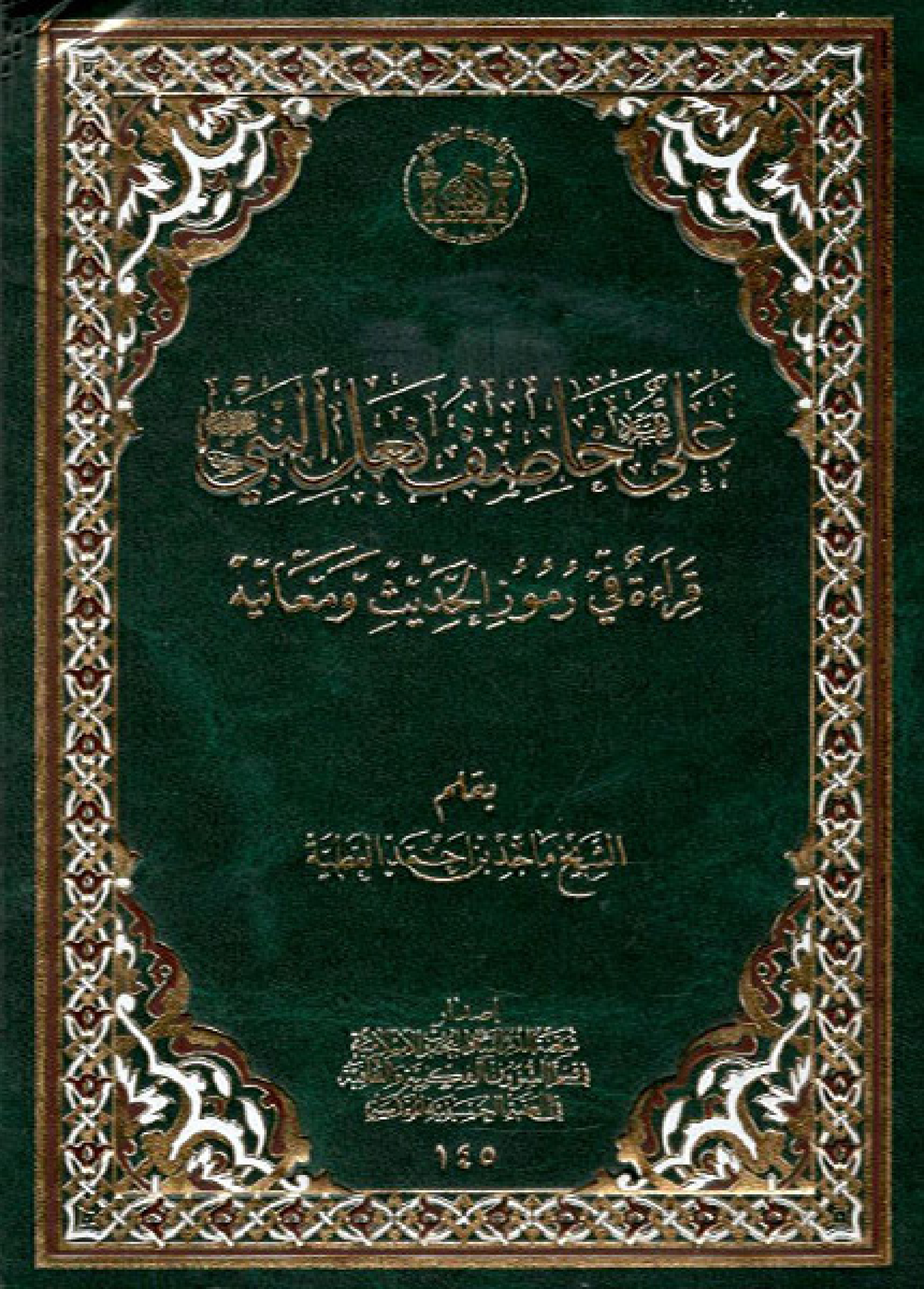

علي خاصف نعل النبي ﷺ
قراءة في رموز الحديث ومعانيه
بقلم
الشيخ ماجد بن أحمد العطية
١٤٥





رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٤ - ٢١١٥

العطية، ماجد بن أحمد

علي خاصف نعل النبي صلوات الله عليهما / بقلم الشيخ ماجد بن أحمد العطية. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٦ق. = ٢٠١٥م.

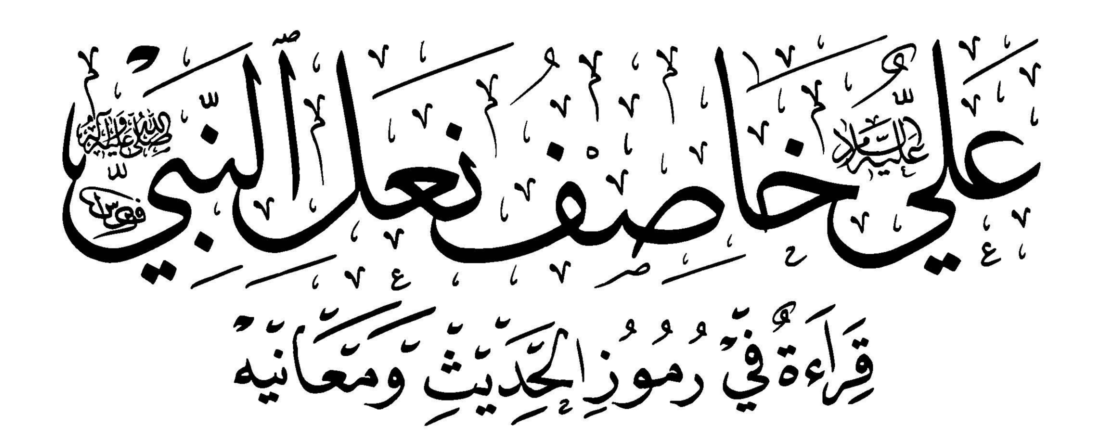
ص١٥٧ . - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ١٤٥).

المصادر: ص ١٤٣ - ١٤٦ ؛ وكذلك في الحاشية.

١ . علي بن أبي طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ق. هـ - ٤٠ هـ. فضائل. ٢ . علي بن أبي طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ. كرامات - احاديث. ٣ . أحاديث الشيعة - القرن ١٥ هـ . ٤ . أحاديث خاصة (خاصف النعل). ٥ . علي بن أبي طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ ق. هـ ٤٠هـ. - اثبات الخلافة. ألف. السلسلة . ب . العنوان.

BP 37.4 .A82 2014

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

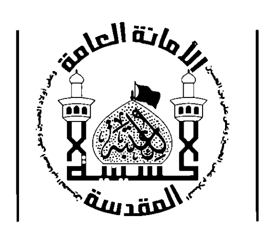


بقلم

الشيخ ماجد بن أحمد العطية



الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الأمين وآله الأئمة الطاهرين.

إن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام هي بصائر للقلوب، وهداية للنفوس، وفضائله تثبيت للعقائد، وذكره عبادة للخالق.

فكل منقبة من مناقبه هي سرّ مكنون، وعلم مخزون، فمناقبه حمّالة وجوه، وهو المحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد، والناسخ والمنسوخ.

والسلف الصالح دوّن لنا - مشكوراً - ما ذكره رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من قرن إلى قرن، مع ما فيها من ويلات الظالمين، وتعصب الطغاة الحاكمين باسم الدين.

فحريّ بنا دراسة هذه الخصائص والمناقب التي امتاز بها رجل واحد في الوجود لا يشاركه في خصائصه أحد، فعلي خلاصة الخلاصة، وجوهر الإمامة، وصفوة الرسالات، وقائد الحملات، حامل الألوية والرايات، وكاشف الكربات، والسابق إلى الغايات، دافع المعضلات، صاحب المعجزات، عين الحياة، سفينة النجاة، كان لرسول الله معاضداً، ولدينه مؤازراً، ولربّه آية، ولدينه راية، أسد الله الغالب، علي بن أبي طالب.

فلابد من دراسة شاملة لهذه الخصائص، لتوضيح الحقائق وبيان الدقائق، وكتابنا هذا بادرة لهذا الأمر، حيث تناولنا منقبة سنيّة وتحفة زكيّة، ولبساطتها عليّة، ولمقامها زهيّة، فعلينا الكتابة والتهيئة، وعليه الهبة والعطية.

وقد اهتم كثير من علماء المسلمين بخصوص نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو نعل وألفوا في موضوعه، واهتموا بالبحث الدقيق والدراسة العميقة عن صفتها ومثالها ولونها وجنسها وعددها وحاملها ومدحها والثناء عليها والتفنن في ذلك شعراً ونثراً. وقد ألف بعضهم رسائل خاصة في هذا الموضوع، ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد المقريفي في كتابه: (فتح المتعال في مدح النعال) وله أيضاً: (النفحات العنبرية في وصف نعلي خير البرية)، والشيخ أشرف علي التهانوي، من علماء الهند في رسالته: (نيل الشفا بنعل المصطفى)، والحافظ ابن عساكر: (جزء تمثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، ولمحمد بن عيسى المقري كتاب: (قرة العينين في تحقيق أمر النعلين). ولعالم آخر كتاب: (أفضال النعال في أرض الرمال)، ذكر فيه نعال

الرسول وعن الشرائع و السنن المرتبطة بالنعال، كما ذكر أن من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب القديمة - صاحب النعلين - لأن لباس النعال عادة العرب.

وقد بلغت الكتب والمصنفات في نعلي الرسول عند أهل الصوفية إلى أكثر من خمسين مصنفاً.

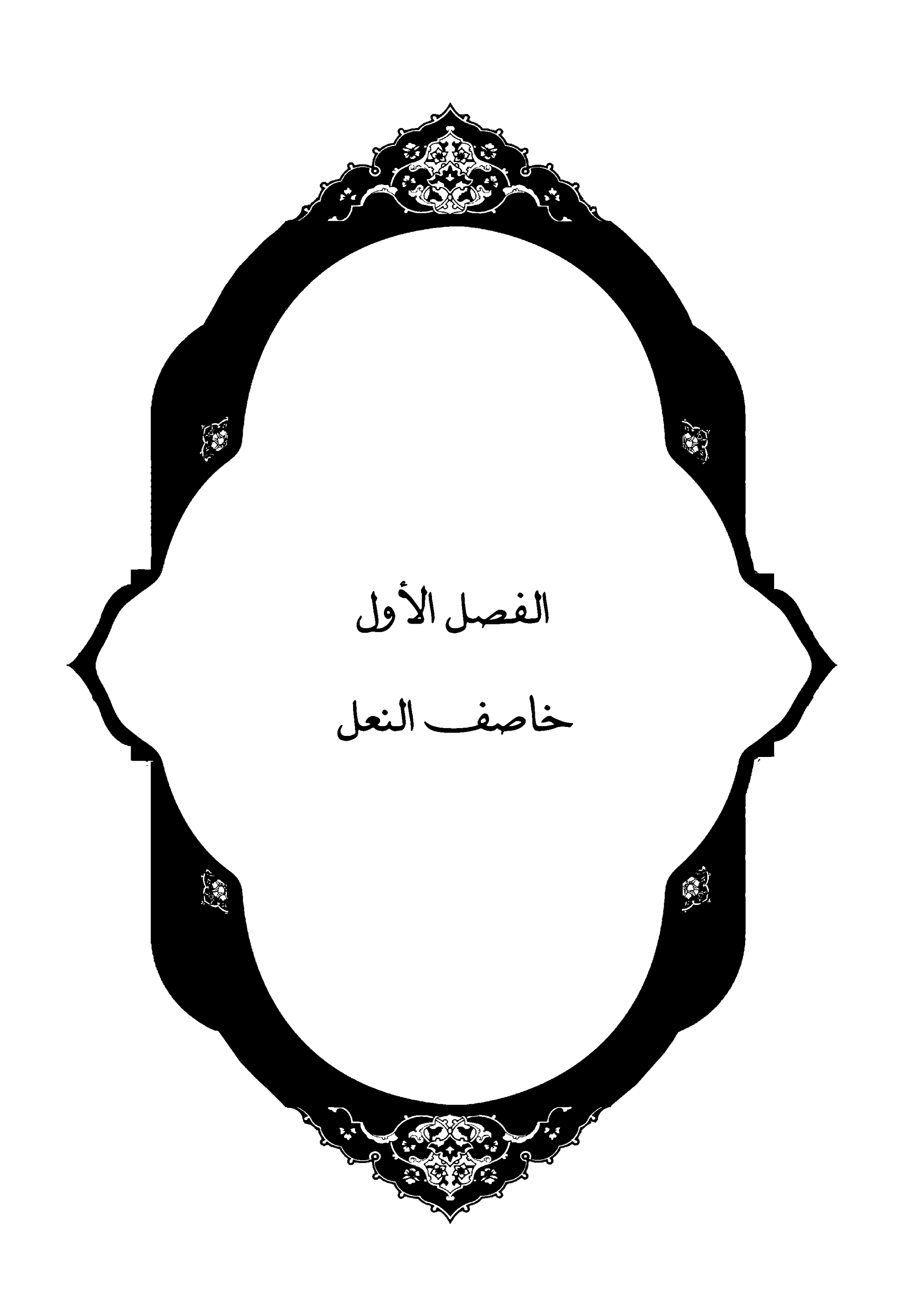
وفي الهند قام العالم المسلم الشيخ أشرف علي تهماوي بتأليف كتاب وبحث خاص في الموضوع عن التداوي بنعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نال عليه شهادة الدكتوراه من جامعة ديوبند الإسلامية بعنوان: (نيل الشفا بنعل المصطفى).

وامتدح النعل المبارك كثير من الأدباء الإسلاميين، فمنهم أبو الحسن ابن سعد البلانسي، وأبو أمية إسماعيل بن سعد السعود بن عفير، وشرف الدين بن سليمان الطنوبي المصري، وأبو الحكم بن المرحل السبتي، والحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي، والحافظ أبو الربيع سليمان الطلاعي، وعلي أبو الحسن الرعيني، وعلي أبو الحسن بن أحمد الخزرجي، وأبو الخير محمد بن محمد الجزري، والحافظ أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي، والعلامة أحمد المقري، ولهم في ذلك قصائد طويلة مشتملة على عظيم الثناء والتوسل والتبرك بمثال نعاله صلى الله عليه وآله وسلم. ونرى من واجب الأمور علينا هو الاحتفاء برسولنا المقدّس الكريم وبأهل بيته الطاهرين، والتشرّف بكل ما صدر ويصدر عنهم، أو ينتمي إليهم، فكما تحفظ بقية

ألواح موسى في تابوت السكينة - كما أكدت ذلك النصوص الصحيحة - كذلك تحفظ بقية وآثار محمد وآل محمد عند الوريث الشرعي الوحيد صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين المنتجبين.

الشيخ ماجد بن أحمد العطية



الفصل الأول

خاصف النعل

خاصف النعل

كل ما عند الأنبياء عليهم السلام وما يورِّثونه لـه قيمـة كـبيرة، لا نفقـه كثيراً منها، كالثياب، والمشط، والمسواك، والخاتم، والعصا، والنعـل، والأزار، وتابوت السكينة، والقميص.

ميزة أخرى امتاز بها تلميذ محمد الأوحد عـن غـيره، حباه بهـا الإلـه، وقلدها له عبد الله، فهي أقل وأبسط المناقب من جهة، وأسمى وأرفـع فـضيلة من جهـة أخـرى، هـي منقبـة (خاصـف النعـل) والـتي أصـبحت كمنقبـة (أبي تراب) لا تنصرف إلا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، طالما تطاولـت أعنـاق القوم وكلهم شوق وأمل أن يصيب هذه المنقبة لتبقى له ولعشيرته فخراً وعـزاً ومجداً إلى يوم القيامة.

كيف لا وقد ورد عنه عليه السلام قوله: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبـل أن يخلـق الـسماوات، وألبسه سـراويل المعرفـة، وجعـل تكّتـه تكـة المحبـة يـشد بهـا سـراويله، وجعـل نعلـه نعـل

الخوف...[1].

فحق لمن صحبه أن يتسابق في الحصول على هذه المنقبة الشريفة، لتميزه بين أقرانه وأهله في دار الدنيا والآخرة.

ثم إن حديث خاصف النعل من الأحاديث المستفيضة التي أوردها أئمة وعلماء الإسلام في كتبهم، كالحاكم في المستدرك، والنسائي في الخصائص، وابن أبي شيبة في المصنّف، وأحمد بن حنبل في المسند، وأبي يعلى في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وأبي نعيم في الحلية، والضياء المقدسي في المختارة، والذهبي في المعجم المختصر، والمحب الطبري في الرياض النضرة، وذخائر العقبى، وابن مندة في كتاب الصحابة، وابن الأثير في أُسد الغابة، والسيوطي في جمع الجوامع، وعلي المتقي في كنز العمال، وغيرهم كثير.

وروى ابن بطة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق.

نعل بسيط مصنوع من جلد البقر المدبوغ، يلبسه كل يوم، هذا النعل الذي انقطع شسعه عدّة مرات ينتظر من يصلحه ويعمّره، ليكون صالحاً لشخص الرسالة وخاتم الأنبياء في الكون، فلم يبرز له في كل مرة إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، كما حدث في يوم خيبر، وكذلك لم يبرز من يقاتل عمرو بن عبد ود العامري غير أشجع القوم علي بن أبي طالب عليه السلام، وغيرها كثير من المواطن والوقائع.

ويلاحظ أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم استعمل كل

---

١ - معاني الأخبار: ص ٣٠٦.

منقبة صغيرة أو كبيرة، بسيطة أو عظيمة، ليعلن من خلالها أمر السماء بخلافة وولاية علي بن أبي طالب بعد إتمام النبوة ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[١].

وضرب علي بن أبي طالب عليه السلام مثلاً لكل زمان في الوجود بالتواضع والخلق الرفيعة، فكلما ازداد تواضعاً ازداد رفعة وسمواً لله تعالى ولرسوله، وكان يتشرف بكل خدمات الرسول وأوامره ونواهيه، سميعاً مطيعاً، أوفى بكل الوفاء إلى أستاذه ومعلمه.

لا يخجل ولا يتوانى عن أمر الله، حيث يأخذ النعل المقطوع وينظفه من التراب والغبار ثم يضعه في حجره الشريف، ويبدأ بإصلاحه، فإننا لم نسمع أحداً فعل مثل هذا أو أقل بكثير من هذا إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فنلاحظ المقام السامي لكلمة (أمير المؤمنين) واتصافه بالتواضع لمقام الرسالة ليكون وصياً وحامل لقب (خاصف النعل).

ونعل خضعنا هيبة لوقارها ... فإنا متى نخضع لهيبتها نعلو
فضعها على أعلى المفارق إنها ... حقيقتها تاج وصورتها نعل[٢]

وممّا وصف به صلى الله عليه وآله وسلم اللين على أهل الإيمان، والشدّة على الكفار، والجهاد في سبيل الله، مع أنه لا يخاف فيه لومة لائم، فممّا لا يمكن أحداً دفع علي عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدّته على

---

١. سورة البقرة: ٢٦.

٢. للشيخ يوسف النبهاني، أبو المحاسن الشافعي، أديب، شاعر.. انظر: معجم المؤلفين: ٢٧٦/١٣.

أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين، ويؤيد ذلك أيضاً إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً بقتال علي لهم من بعد ما جاء سهيل بن عمرو وجماعته[١].

فخصفُ النعل، وغسلُ الثياب، والسبقُ لجهاد الأعداء، والتفاني في ذات الله، والمبيت في فراش الرسول، والتصدق بالخاتم، وإطعام الطعام على حبه، ومتابعة حال الأيتام، وتفقد الفقراء، وإعطاء المساكين، وسد الأبواب إلا بابه، و... ولولاها لما كان لعلي مكاناً علياً.

وهذه الصفات والمناقب إنما امتاز بها علي بن أبي طالب عليه السلام عن استحقاق وتفانٍ في ذات الله عزّ وجلّ، وهو القائل: (قيمة كل أمرئ ما يُحسن) والتي جسّدها أحد الشعراء بقوله:

قول علي بن أبي طالب ... وهو الإمام العالم المتقنُ

كل امرء قيمته عندنا ... وعند أهل الفضل ما يُحسنُ[٢]

فخصفه للنعل ونومه على التراب وأكله مع الفقراء والمساكين، وتوجيه الأمة وإرشاد الرعية، ثم عبادته وتهجده بالليل وصيامه بالنهار وتضرعه وخشيته ومناجاته لله تعالى، حيث جمع حقوق الخالق والمخلوق دون أي تقصير في كل ذلك.

وهذا ما جعله ميزاناً وقاسماً في الدنيا وقائداً وقسيماً في الآخرة، ثم أعطاه

---

١ - مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢٠.

٢ - تذكرة الخواص: ١٥٤.

الله تعالى الولاية والإمامة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه فاطمة والوصاية، حتى توج أميراً للمؤمنين ونبراساً للمتقين.

وقال فيه ملك الدولة الحمدانية في حلب:

حبّ علي بن أبي طالب ... للناس مقياس ومعيارُ

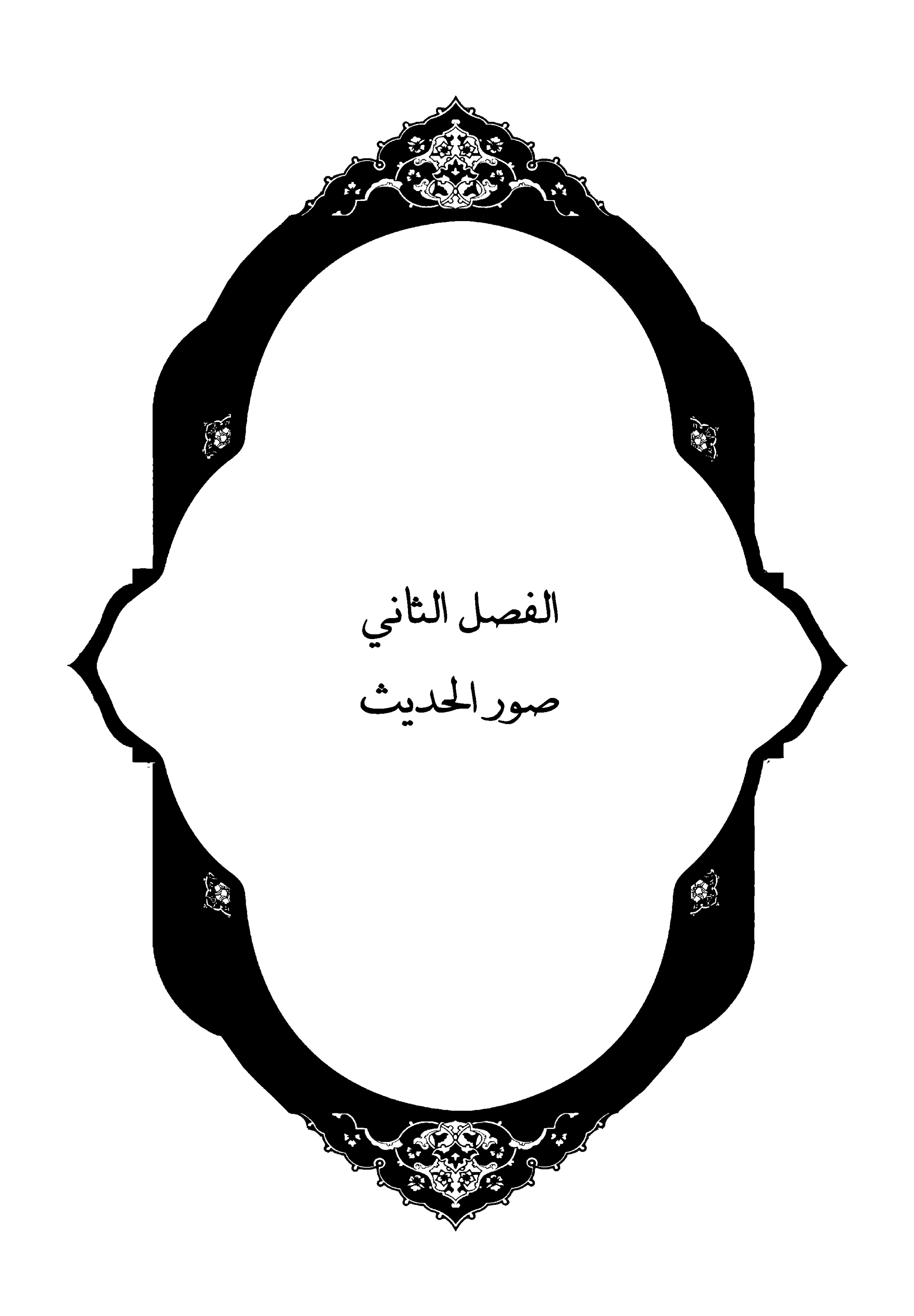
يُخرج ما في أصلهم مثلما ... يُخرج غش الذهب النارُ[1]

وقال الصاحب بن عباد:

أنا وجميع من فوق التراب ... فداء لتراب نعل أبي تراب[2]

١ - مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٩١.

٢ - ديوان الصاحب بن عباد: ١٨٥، روضة الواعظين: ١٣١.



الفصل الثاني

صور الحديث

خاصف النعل في كتب الحديث

ورد هذا الحديث الشريف بصور متعددة وأماكن متفرقة، ممّا يدل على تكرار المنقبة زماناً ومكاناً، والتأكيد على الفضيلة لشخص علي عليه السلام، حيث ورد في كتب الفريقين وأجمعوا على صحته ووثاقة سنده، وهذه صوره:

الحديث الأول

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1].

❖ الصورة الأولى

عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي المعروف بابن النجار النحوي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدثني محمد بن تيم عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن عبد الغفار بن القاسم، عن أبي مريم، عن أبي هريرة قال: دخلت

---

١ - سورة الرعد: ٧.

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أنا المنذر أتعرفون الهادي؟

فقلنا: لا يا رسول الله.

فقال: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا علي عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلغ عنّي والإمام بعدي، وزوج ابنتي، وأبو سبطيّ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمة الزهر.

فقيل: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟

قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، ومنّا مهدي هذه الأمة، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، لا تخلو الأرض منهم إلا ساخت بأهلها [1].

فياله من حديث مبارك، جمع فيه كثيراً من المناقب والفضائل، التي لا يصل إليها السلاطين والأمراء على مرّ الأزمان، فخصف النعل وإن تقدم في المناقب إلا أنه كان سبباً لبيان المناقب الأخرى والتأكيد عليها من قبل نبي السماء، حيث بيّن فيه أنه المبلغ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته

١ - كفاية الأثر: ص ٨٧ - ٨٩.

ومماته، وهو الإمام الشرعي للأمة بعد نبيّها، وهو زوج ابنته الوحيدة ذات الأسرار الفريدة، وأبو سبطيه اللذين لا نظير لهما، وهو من المبعدين والمطهرين من الرجس والدنس الماديين والمعنويين في الدنيا والآخرة، وهو المقاتل على التأويل بعد النبي، وهو أبو الأئمة الزهر، ثم بيان دور الأئمة الزهر القيادي في تحرير الأرض من الجور والظلم.

وفي تفسير معنى الهادي روى الطبري بإسناده عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إلى منكب علي عليه السلام، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي[١].

ولمعرفة امتداد الهادي بعد رسول هذه الأمة وأبعاده الزمنية يقول الإمام الباقر عليه السلام: علي عليه السلام الهادي، ومنّا الهادي والقرآن حيّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام وماتوا ماتت الآية لمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين[٢].

❖ الصورة الثانية

عن أبي هريرة قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقرأها علينا رسول

١ - التبيان للطوسي: ج ٦ ص ٢١٦.

٢ - البيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٩.

الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟

قلنا: لا يا رسول الله.

قال صلوات الله عليه: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا علي من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلّغ عنّي، والإمام بعدي، وزوج ابنتي، وأبو سبطي، فنحن أهل البيت أذهب الله عنّا الرجس، وطهّرنا من الدنس[1].

وهنا نورد سؤالاً: لماذا لم يجبهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأن الهادي هو علي بن أبي طالب عليه السلام وأجابهم بأنه خاصف النعل؟

في مقام الجواب عدة وجوه:

الأول: أنه لم يكن هناك خاصفاً للنعل غيره عليه السلام.

الثاني: فيه ردّ على من استصغر مقام الأمير عليه السلام، لأن النبي أعطاه من المهام العظيمة التي جعلتهم يمدون أعناقهم لمعرفة من هذا البطل الجديد؟

الثالث: يريد النبي أن يعبّر بصورة أخرى عن هذا الموقف بأن الذي كان يخصف النعل بيديه هو الذي سيسير على طريق الرسالة من هداية وصلاح بهذا النعل الذي سار به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

---

١ - المسلك في أصول الدين للمحقق الحلي: ص ٢٢٤.

وسيسير به قائم آل محمد لإتمام العدل.

وللحديث الشريف دلالات جمّة، منها:

تقديم صفة الخاصف على غيرها من الصفات، لما لها من شأن رفيع ومكانة عالية، وفي طياها أسرار لأولي الألباب.

ممّا يدل على أهمية المهمة المستقبلية ودورها القيادي والأساسي في بناء الإسلام هي (فطولت الأعناق) وأي أعناق كانت موجودة حينها، ورغم طول أعناقهم إلا أنها أتت على طبق من ذهب إلى أصل الذهب.

أهم ما في الأمر أن قرآناً سماوياً نص عليه وترجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديثه الشريف المبارك.

ونقل العلامة الأميني رحمه الله هذه القصة: أخبر جمال الدين عبد الله بن محمد الأنصاري المحدث قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني [1]، إلى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق وكنت معه، فلما رأى النعل المكرّمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون: ليلى أوصلها	تريد أم الدنيا وما في طواياها؟
لقال: غبار من تراب نعالها	أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها [2]

---

١ - الفقيه المالكي المتضلع في الفقه وأصوله والأدب، له تأليف قيمة توفي ٧٣٤ هـ.

٢ - الغدير: ج ٥ ص ١٥٥، الديباج المذهب: ص ١٨٧.

الحديث الثاني

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾ [1].

❖ الصورة الأولى

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾.

حيث أنذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً بقتال علي لهم من بعده، وعندما جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم، فقالوا له: يا محمد إن أرقّاءنا لحقوا بك، فارددهم علينا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتنتهين يا معاشر قريش، أو ليبعثن الله عليكم رجلاً، يضربكم على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله!

فقال له بعض أصحابه: مَن هو يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة.

وكان علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [2].

أقول: بورك هذا النعل المقدس وبورك لابسه وخاصفه، وهنيئاً لهذا النعل الذي أحتذته قدم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتداولته أنامل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

---

١ - سورة المائدة: ٥٤.

٢ - تفسير مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٥٨، الجمل للشيخ المفيد: ص ٣٥.

ومن دلائل هذا الحديث الشريف:

- هو يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليمنى، وقوته الضاربة، وسيفه البتار، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب.

- إن الله هو صاحب الإرادة في بعث عليٍّ على الأعداء، والرسول يصدر أمر الله إلى قوة الله المدمرة علي بن أبي طالب عليه السلام، فكما أمر الله عزّ وجلّ محمداً بالرسالة (التنزيل) كذلك يأمر علياً بالمحافظة عليها (التأويل).

- لا فرق عند علي في أن يخصف النعل في الحجرة أو خارج الدار، فحيثما دار يدور الحق معه، وحيثما ذهب فالمناقب تلاحقه، والكمالات تتابعه.

هكذا نعرف مدى خشية قريش، وسائر المشركين من بأس الإمام عليه السلام، وأنه كان سيف الله الذي لا ينبو، وسهم الإسلام الذي لا ينضو، يبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم متى أحسّ بالخطر على الدِّين، ويُنذر به الأعداء متى ما تمادوا في الغي.

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله ... خطرت علي خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفؤاد مفكراً ... متمنياً أني شراك نعاله[1]

---

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، لابن معصوم الحسيني، ضمن ترجمة السيد محمد بن موسى الجوادي الحسيني.

الحديث الثالث

قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١].

❖ الصورة الأولى

عن القمي:

لّما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

فسُئل صلى الله عليه وآله وسلم: مَن هو؟

قال: هو خاصف النعل؟ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

❖ الصورة الثانية

عن الكافي:

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

فسُئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مَن هو؟

---

١ - سورة الحجرات: ٩.

٢ - تفسير القمي: ج ٤ ص ٥٨.

فقال: خاصف النعل. يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر، لعلمنا أنّا على الحق وأنّهم على الباطل [١].

دلالات الحديث الشريف:

- أمر الله تعالى بقتال الباغي على يد أوليائه.

- تأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن علي بن أبي طالب عليه السلام وليه من بعده ومكمّل رسالته.

- تفرد أمير المؤمنين عليه السلام بلقب خاصف النعل.

- شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر على صدق وأحقيّة النبي والولي.

وعند مقارنة ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة [٢]، سيثبت عبر هذه المقارنة أن كل من خرج وانحرف عن ولاية وإمامة وخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والإئمة من بعدة فهم على ضلال.

ولأحد الشعراء:

---

١ - الكافي: ج ٥ ص ١٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٣٧ ح٢٣٠ .

٢ - خصائص الأئمة للشريف الرضي: ١٠٧.

أن في تقبيل نعل المصطفى ... لي غراماً فيه للقلب شفا
أضع الخد عليه لاثماً ... والصق الصدر إليه شغفا
واملأ العين به مستجلبا ... منه نوراً وبهاء وصفا
عارفاً مقدار ما أنظره ... من مجالي فيضه معترفا
فتراني ثملاً أسقي به ... راح انس فاق راح القرقفا
وكيف لا يصبى المحبين الذي ... فيه للأسقام طب وشفا

الحديث الرابع

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ الحجرات: ٣.

❖ الصورة الأولى

عن محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جعفر قال: حدثني أبي عن جعفر بن الحكم عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال: خطبنا علي عليه السلام في الرحبة ثم قال: لّما كان في زمان الحديبية خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أناس من قريش من أشراف أهل مكة وفيهم سهل بن عمرو وقالوا: يا محمد أنت جارنا وحليفنا وابن عمّنا، وقد لحق بك أناس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، ليس فيهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنما خرجوا فراراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا فارددهم علينا.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فقال له: انظر ما يقولون.

فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم فاردد عليهم.

قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

فقال: لا.

فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل. وكنت أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عمر: ثم التفت إلينا علي وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار [1].

يلاحظ هنا مدى العدل النبوي، حيث عرض الأمر على أصحابه ليرى سعة علمهم وبعدهم الفكري وإمكاناتهم القيادية، فلم يجد غير أوانٍ خالية من الإيمان، لا يزال الجهل والشرك مطبق عليه، ما لبثا أن حملتهما سذاجتهما

---

١ - تأويل الآيات: ج ٢ ص ٦٠٢ ح ١.

على الأمل في الصدارة، بل إنهم وافقوا قول قريش.

وأمّا ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في ذيل الحديث (من كذب عليّ...) فإنه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أن من بينهم من سيكذّب قوله هذا وغيره، وهو بحدّ ذاته دليل وحجة دامغة على من أنكر ما أنكر.

وقال الخلخالي: قوله في رواية أخرى: فاردد عليهم. أمر مخاطب. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين، وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه أنهم خرجوا هرباً من الرق لا رغبة في الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراراً، فكانت معاونتهم لأوليائهم تعاوناً على العدوان.

وقوله: ما أراكم تنتهون. النفي وإن دخل على أراكم ظاهراً، لكنه بالحقيقة ينفي الانتهاء، أي أراكم ما تنتهون من تعصب أهل مكة، حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا. أي على هذا الحكم. وأبى أن يردهم. أي وأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد العبدان.

وقال الطيبي: وقوله: ما أراكم تنتهون. فيه تهديد عظيم.

التوربشتي: وإنما غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم.

وكذا جاء في (المرقاة في شرح المشكاة) و (أشعة اللمعات في شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوي) فراجع.

وقال أحد الشعراء:

أعظم بها نعلاً مشت فوق الثرى	وبها تشرفت الجباه من الورى
إذ جاورت قدماً لأشرف مرسل	قدماً أتانا منذراً ومبشرا
فبها تمل مقبلاً لنعالها	وشراكها للوجنتين معفرا
فعسى بجسمك أن تكون محرماً	أبداً على لهب غداً متسعرا

الحديث الخامس: المشي بعد انقطاع النعل

❖ الصورة الأولى

قال السيوطي في الخصائص الكبرى: وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله، فتخلف علي يخصفها، فمشى قليلاً، ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا. قال: لا. قال عمر: أنا. قال: لا، ولكن خاصف النعل[1].

❖ الصورة الثانية

روى إسماعيل بن علي العمي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعها إلى علي عليه السلام

١ ـ الخصائص الكبرى للسيوطي: ج ٢ ص ١٣٨.

يصلحها، ثم مشى في نعل واحدة غلوة - أو نحوها - وأقبل على أصحابه فقال: إن منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل.

فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟

قال: لا - فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكنه خاصف النعل - وأومأ إلى علي بن أبي طالب - وإنه المقاتل على التأويل إذا تُرِكت سنّتي ونبذت، وحُرِّف كتاب الله، وتكلم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم علي على إحياء دين الله عزّ وجلّ [١].

فأي شخص هذا الذي يقاتل في وقت تترك فيه سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتنبذ، ويحرّف فيه القرآن الكريم، ويتكلم أراذل الناس ويتصدرون الدين، ألا يستحق أن يكون وصي النبي ووليه من بعده، وأي تأكيد وذكرى على تكرار ذكره واسمه، وأنى لهم الذكرى.

قال السيد علي الميلاني:

فلو كان قتالهما - على فرض كونه - على تنزيل القرآن أو تأويله، لما قال في جوابهما: لا.

---

١ - الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ١٢٣، والغلوة: قدر رمية سهم.

إن المقاتلة على التأويل - كما قاتل هو على التنزيل - مختصة بأمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان يخصف نعل النبي في ذلك الوقت، مع أنه عليه السلام لم يسأل النبي كما سألاه [1].

قال أحد الشعراء:

نعل بلابسها علت ويحق أن	تعلو به لجلاله وخلاله
فلقد حوت رجلاً مشت بالصفوة المخ	تار عند الله من أرسله

الحديث السادس: عدم المشي بعد انقطاع النعل

❖ الصورة الأولى

روى إبراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين بإسناده عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا مع رسول الله فانقطع شسع [2] نعله فألقاها إلى علي يصلحها ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه ذاكم خاصف النعل.

---

١ - نفحات الأزهار: ج ١٩ ص ٣٨.

٢ - الشسع: أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها (النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص٤٧٢).

ويد علي على نعل رسول الله يصلحه.

قال أبو سعيد: فأتيت علياً عليه السلام فبشرته بذلك، فلم يحفل به كأنه شيء كان قد علمه من قبل [1].

قال علي بن عيسى عفا الله عنه: قد سبق ذكري لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه، وإنما أوردتها ههنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

قال رحمه الله: اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ونصاً عليه بأمور منها:

إنه ولي الأمة بعده، لأنه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله: امتحن الله قلبه للإيمان، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه، وهذا نص منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الله سبحانه وتعالى على أمير المؤمنين عليه السلام لاستحقاق استيفاء حق الله تعالى له ممّن كفر، ولا يستحق ذلك بعد النبي إلا الإمام، ودليل صحته قوله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر من هذه الأخبار: رجلاً مني، أو قال: مثل نفسي، فدل على أن المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه، إذ قال: مثل نفسي، ويزيده بياناً وإيضاحاً قول عمر بن الخطاب في حديث آخر وقسمه بالله تعالى أنه ما اشتهى الإمارة إلا يومئذ، والمتمني والمشتهي لا يطلب ما هو دون قدره بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ

---

١ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص ٣٩٨.

بَعْضٍ﴾[1] فالمتمني يكون بما فضل به بعضاً على بعضٍ لا لما استووا فيه، ويزيده بياناً ما تقدم في الخبر من قول أبي بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

ولو لم يعلما أن ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدل على مستحق الأمر بعده، ما تطاولا إلى طلبته ذلك.

فإن قيل: إنما تطاولا لذلك لأنه أمر محبوب إلى كل أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان لا لموضع استحقاق الأمر بعده.

قلنا: الذي يدل على أنه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فجعل القاتلين سواء، لأنه ذكرهما بكاف التشبيه، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبي أو إلى من يقوم مقامه، فدل على أن الكتابة إنما كانت لاستحقاق الإمامة كما تقدم.

فأمّا ما ورد في الخبر بلفظ: الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وهو واحد فلا يخلو إمّا أن يكون الراوي غيّره إمّا غلطاً وأمّا تعمداً للغلط، ليضيّع الفائدة، أو يكون ورد هكذا، فإن كان الأولان فالواقع من كون المعين واحداً يدل على بطلانه، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

١ – سورة النساء: ٣٢.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[١] فذكره سبحانه في هذه الآية في موضعين بلفظ الذين وهو واحد، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ﴾[٢] على الجمع وهو واحد.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: منهم خاصف النعل، فلم يرد أن ثم من هو بهذه الصفة، ولكنه أراد أن هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾[٣] لم يرد بذلك إلا جميع من قال بهذه المقالة، ولم يستثن بعضاً من كل. وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ ﴾[٤] وأراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وإبانة من هو مستحق لإطلاقها عليه.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾[٥] لم يرد أنه ترك البعض ممّن هو بهذه الصفة وترك البعض، وإنما أراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره، لا لأنه بعض[٦].

فهذه منقبة جليلة لا يشك من سمعها أن علياً هو المخصوص بعناية الله

---

١ - سورة المائدة: ٥٥.

٢ - سورة آل عمران: ٦١.

٣ - سورة التوبة: ٦١.

٤ - سورة البقرة: ٧٨.

٥ - سورة التوبة: ٥٨.

٦ - كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٦، العمدة: ص٢٢٩.

بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمستحق لمنزلته دون غيره من الصحابة، وكيف يتوهم رشيد أن الرجل الذي كان بالأمس نوه الله بذكره، وأمر الملائكة أن تعلن بمدحه لمشاركته الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صعاب الأمور، وخوضه دونه غمرات الحروب والذي لا فتى في نصرة الدين وجهاد المشركين وإعزاز الإسلام وحماية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وطاعة الله مثله، ولا سيف في كل ذلك كسيفه، والمخصوص من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالتقديم في كل شأنه، والتفضيل على أقاربه وأعوانه، والمعدود عنده للنوائب، والمدّخر لكشف الشدائد، يكون بعده مؤخراً عن مقامه، ومباعداً عن محله، يحكم البعداء عليه في ماله ودمه أو يتصور أن الله بذلك راض ورسوله! حاشا وكلا، بل كل ما ذكر من تنويه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم باسم علي عليه السلام وإعلان الملائكة بمدحه، لبيان أنه خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعده في أمته، كما أنه الباذل نفسه في حياته في طاعة الله وطاعته، والصابر المجاهد في إعلاء كلمته، وهذا ظاهر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد[1].

وعلق السيد المرعشي (قده) على الحديث بقوله:

وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، يقتضي التشبيه والمماثلة، لأن الكاف للتشبيه، ومشابهة الرسول لا بد وأن يكون حقاً للمواد المتصلة إليه من الله سبحانه، فلا يجوز

---

١ – منار الهدى في النص على إمامة الاثني عشر: ص ٣٧١ – ٣٧٢.

أن يشبه الشيء بخلافه ولا يمثله بضده، بل يشبه الشيء بمثله، ويمثله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه صلى الله عليه وآله وسلم في الولاية، لهذا ولاية التنزيل، ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبّهاً بقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام، فدل على أن المراد بذلك القول الإمامة لا غير، وحديث خاصف النعل حديث مشتهر بين الفريقين [١].

وعلق الشيخ علي البحراني على هذا الحديث بقوله:

وهذا الحديث مشهور، وهو ظاهر أي ظهور في النص على إمامة علي عليه السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعله التالي له في المنزلة، وذلك لأن المنازل ثلاث: منزلة النبوة وهو مقام الوحي، ومنزلة الإمامة وهي مقام التأدية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتبليغ أحكام الكتاب إلى الأمة، ومنزلة القبول والطاعة وهي منزلة الرعية فبيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن منزلة التأدية عنه، والتبليغ وتبيين معاني الكتاب لعلي عليه السلام فهو الإمام بعده، المبلغ أمته أحكام التنزيل، والمفصّل لهم مجملات الوحي، وهو المقاتل الناس على قبولهم تأويل القرآن منه، وتصديقهم ما يقول عنه، كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الناس ليقرّوا بأن القرآن منزل من

---

١ - شرح إحقاق الحق: ج ٧ ص ٤٥١.

الله تعالى عليه، ويصدقوا بأنه كلام الله ليس بمختلق ولا مكذوب، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤسس الملة وعلي عليه السلام موضح أحكام الشريعة، ومبيّن تأويل الكتاب والسنّة، فهو الخليفة بعده على الأمة، ولقد فهم الشيخان ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث من الإمامة؟ فكل تمناها وطلبها، ولو لم يعقلوا ذلك من قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تطاول كل واحد منهما إلى ذلك، وسألا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا هو يا رسول الله، والخبر رواه أكثر المحدثين [1].

ولتوضيح المتقاتلين ينقل لنا ابن أبي الحديد هذا الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما خاطب أمير المؤمنين بقوله:

إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب عليّ جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب عليّ فيها الجهاد؟

قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون للسنة.

فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟

قال: على الإحداث في الدين، ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يعجلها لي بين يديك.

---

١ - منار الهدى في النص على إمامة الاثني عشر: ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

قال: فمن قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إني وعدتك الشهادة وستستشهد، تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذاً؟

قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر.

قال: أجل أصبت، فأعد للخصومة فإنك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بيّنت لي قليلا!

فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي، فتتأول القرآن وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدتها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟

فقال: بمنزلة فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟

قال: بل منّا، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك. وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله [1].

---

١ - شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ٢٠٦ — ٢٠٧.

❖ الصورة الثانية

عن أبي المظفر القشيري قال: أخبرنا أبو سعد أنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثتنا وأخبرتنا أم المجتبى قالت: قرئ علي إبراهيم أنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ قالا: أنا أبو يعلى نا عثمان نا جرير عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا، زاد ابن المقرئ: هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا، زاد ابن المقرئ: هو؟

قال رسول الله: لا ولكنه، وقال ابن المقرئ: ولكن خاصف النعل.

وقال ابن المقرئ: وكان أعطى علياً نعله يخصفها [1].

ألا ترى من هذه الروايات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو المُسلّم بالقرآن، والقيّم على هذا الكتاب السماويّ، والمكلّف من قبل الله تعالى بقتال الأُمّة على قبول معنى القرآن وباطنه.

وقال أحمد بن محمد بن سلمة في شرح معاني الآثار:

أفلا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه علياً عليه السلام عن خصف النعل في المسجد، وأن الناس لو اجتمعوا حتى يعموا

١ - تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٢.

المسجد بخصف النعال كان ذلك مكروها[١].

وعلي بن أبي طالب هو المكلف من قبل السماء بقتال الفئات المنحرفة بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك بشهادة آيات عديدة، فقبل أن تقع الأحداث كان رهط من الصحابة يتناولون الأحاديث النبوية في ذلك، منها ما ورد عن علي بن عابس، عن حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، قال: سمعت حذيفة يقول: والله ما قوتل أهل هذه الآية: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم – إلى قوله: – فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾[٢].

وشاهد آخر: ما ورد عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾[٣] نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي[٤].

وشاهد آخر: عن محمد بن الفضل، عن هشام بن بكير الطويل، عن أبي إسحاق عن أبي عثمان النهدي قال: رأيت علياً يوم الجمل وتلا هذه الآية: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ ﴾ فحلف علي بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلا اليوم[٥].

---

١ – شرح معاني الآثار: ج ٤ ص ٣٦٠.

٢ – شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٢٧٦ ح ٢٨٢، سورة التوبة: ١٢.

٣ – سورة الزخرف: ٤١.

٤ – مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ص ٣١٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ١٨.

٥ – شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧٥ ح ٢٨٥، سورة التوبة: ١٢.

وشاهد آخر ما ذكره ابن منظور:

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، النكث: نقض العهد، وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته، وقاتلوه، وأراد بالقاسطين أهل الشام، وبالمارقين الخوارج.

وفي حديث علي، رضوان الله عليه: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، الناكثون: أهل الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم، والقاسطون: أهل صفين لأنهم جاروا في الحكم وبغوا عليه، والمارقون: الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية [1].

❖ الصورة الثالثة

قال النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة واللفظ له، عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلينا وقد انقطع شسع نعله، فرمى بها إلى علي فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا؟

قال: لا.

---

١ - لسان العرب: ج ٢ ص ١٩٦ و ج ٧ ص ٣٧٨ مادة نكث، وقسط، ومرق.

قال عمر: أنا؟

قال: لا، ولكن صاحب النعل.

الحاكم وأبو عبد الله الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[1].

وقال السيد الرضوي: عجيب حقاً، وما عشت أراك الدهر عجباً أن يقول كل من أبي بكر وعمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا هو؟ لما سمعاه وهو يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن... وهما يعلمان، بل والكل يعلمون أنهما ليسا من فرسان هذا الميدان، فما معنى قولهما ذلك؟ نعم شاء الله أن يقولا ذلك. ليقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في جوابهما: لا. يعني إنكما لستما أهلاً لذلك، فهل من مدكر [2]؟.

❖ الصورة الرابعة

في سنن النسائي عن أبي ذر في حديث طويل قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن تعني؟

قال: ما إياك أعني، ولا صاحبك.

---

١ - السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٨٥٤١، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته على شرطهما، وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٣٣ وص ٨٢ من الجزء ٣ من المسند، ورواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة علي ص٦٧ من الجزء الأول من حليته، وأخرجه أبو يعلى في السنن، وسعيد بن منصور في سننه وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز.

٢ - علي إمامنا للرضوي: ص٥٨ — ٥٩ .

قال: فمن تعني؟

قال خاصف النعل.

وكان علي عليه السلام يخصف النعل... [(١)].

وظاهر الحال أنهما نسيا أو تناسيا نفسيهما ومقامهما حتى حصلا على الجواب التوبيخي، فإن عنصر القيادة لا يتحصل بكثرة التواجد أو بكثرة الكلام والتملق، فالقيادة تبحث عن القائد لا العكس، وخير ما جسد هذه الصفات كلمات للسيد مهدي نجل السيد علي البحراني:

صــهر الــنبي وصــنوه وأبــو	**الــسبطين مــن بــالعلم مــشتمل**
كملــت بــه الأوصــاف فهــو لهــا	**روح وأكملــــها لـــــه مثـــــل**
فهـــو الـــشجاعة والبراعـــة	**والإيمــــان والإســــلام والنفـــل**
والمظهـــر الأجلـــى لقدرتـــه	**والمنظـــر الأعلـــى لمـــن عقلـــوا**
زان الخلافـــة جيـــده وبـــه	**عـــين النبـــوة منـــه تكتحـــل**
فهــو المثــاني الــسبع لــو تليــت	**عنـــد الـــصلاة وانـــه العمـــل**
شـــطر القبـــول وشـــرطه وبـــه	**الأعمـــال يـــوم الحـــشر تقتبـــل**
فــصل الخطــاب لكــل معــضلة	**أو هـــل تـــرى بـــالغير تنفـــصل**
أمثـــل علـــي لا مثيـــل لـــه	**أنـــى وعـــزّ لمثلـــه المثـــل**
إن يعـــدلوا عنـــه فقـــد عـــدلوا	**عـــن حظهـــم لا عنـــه قـــد عـــدلوا**

---

١ - سنن النسائي: ج ٥ ص ١٢٨ ح٨٤٥٧، فلك النجاة للحنفي: ص ١١٨.

لله ناصـــــبه بـــــــرغمهم	أتراهمـــوا عزالـــوا أم اعتزلـــوا
كـــلا فمـــا عزلـــوه فهـــو لهـــم	مـــولى بغـــيظهم وان نكلـــوا
لم يعزلـــوا إلا الـــذي نـــصبوا	يـا بـئس مـا نـصبوا ومـا عزلـوا [1]

الحديث السابع: في بيت فاطمة الزهراء عليها السلام

❖ الصورة الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بـن محمـد بـن عبـد العزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا الأحوص بن جواب قال: حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلـي في بيـت فاطمـة عليهـا الـسلام فـانقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاهـا عليـاً يـصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

١ ـ الأنوار العلوية للنقدي: ص٣٥٠ .

قال إسماعيل:

فحدثني أنه شهد - يعني علياً - بالرحبة فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟

قال: أوقد بلغك؟

قال: نعم.

قال: اللهم إنك تعلم أنه ممّا كان يخفي إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١].

وقد رواه محقق كتاب الفضائل في تعليقه عن المصادر، وذكر عن غير واحد من حفاظهم التصريح بصحة إسناد الحديث إلى أن قال: وقال الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي في كتاب منهاج القاصدين: وأومأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ولايته في أخبار منها:

ما رواه الإمام أبو عبد الله ابن بطة... عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: إن منكم من يقاتل...

وقال أحد الشعراء:

ونعل خضعنا هيبة لبهائها ... وإنا متى نخضع لها أبدا نعلوا

فضعها على أعلى المفارق إنها ... حقيقتها تاج وصورتها نعل [٢]

---

١ - فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٦٣٧ ح ١٠٨٣، خصائص الوحي المبين: ص ٢٣٨ ح ١٨٧، العمدة: ص ٢٢٥ ح ٣٥٥.

٢ - منتهى السؤل على وسائل الوصول الى شمائل الرسول: ١ / ٥٨٤.

الحديث الثامن: في بيت عائشة

❖ الصورة الأولى

عن أبي القاسم ابن السمرقندي أنا يوسف بن الحسن بن محمد أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو علي بن الصواف نا أبو جعفر بن أبي شيبة نا عبد الله بن محمد بن سالم أنا طلق بن غنام قال: سمعت قيساً يقول: سمعت الأعمش يقول: لما حدّث إسماعيل بن رجاء عن أبيه بحديث النعل قلت له: أما أنت فقد عرفناك، فأسألك بالله كيف كان أبوك؟

فقال: اللهم إني لا أعلمه إلا خيراً.

وقد رواه عطية بن سعد عن أبي سعيد أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر قالا: أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي أنا أبو بكر عمر بن روح بن علي النهرواني بها أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد نا محمد بن خلف أبو بكر الحداد نا إسماعيل بن أبان نا عبد السلام بن حرب عن أبي عبد الله الشقري عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله فدفعها إلى علي يصلحها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة. يعني علي بن أبي طالب [1].

❖ **الصورة الثانية**

عن عبد الرحمن بن بشير أو بشر الأنصاري ذكره الباوردي وابن مندة وأخرجا من طريق سيف بن محمد عن السري بن يحيى عن الشعبي عن عبد الرحمن بن بشير قال: كنّا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل.

فانطلقنا فإذا علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرة عائشة فبشرناه.

قال: وأخرج الباروردي، وابن مندة من طريق سيف بن محمد عن السري بن يحيى عن الشعبي عن عبد الرحمن بن بشير [2].

وهنا سؤال يجب أن يطرح: لماذا لم يذهب النبي صلوات الله عليه خلف

---

١ - تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٥.

٢ - الإصابة لابن حجر: ج ٤ ص ٢٤٥ح ٥١٠٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٥.

علي عليه السلام ليحتذي نعله ثم يعود إلى أصحابه ويخبرهم بما يريد؟

والجواب هو: إنما أراد بذلك أن يميّزه عن غيره بصفة خاصف النعل، وكانت النعل المقطوعة واحدة لا غير، أي كانت حقيقة محصورة بهذا الطرف الواحد من النعل، ومن جانب آخر أراد أن يقول بأسلوب آخر مجازي: بأن الرسالة لا تتم ولا تتكامل إلا بمحمد صاحب النصف الأول من الرسالة السماوية، وعلي بن أبي طالب صاحب ومتمم النصف الثاني للرسالة السماوية، فكان نعل عنده وآخر عند علي يصلحه.

الحديث التاسع: من بيوت بعض نسائه

❖ الصورة الأولى

قال البيهقي: وروي أيضا عن عبد الملك بن أبي غنية عن إسماعيل بن رجاء قال البيهقي: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثني إسحاق بن الحسن نا أبو نعيم نا فطر يعني ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشي فانقطع شسع نعله، فأخذها علي فتخلف عليها ليصلحها، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقمنا معه ننتظر ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فقال: إن منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه صاحب النعل.

وأتيته بها لأبشره، فلم يرفع لها رأساً، كأنه شيء قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك [١].

وإن جملة (فاستشرف لها) تبيّن سمو ذاك المقام الذي تمناه القوم، والرواية في نفسها دليل على أن من يعلم تأويل القرآن من الصحابة هو علي عليه السلام، فلا يقاتل على التأويل ويكون الحق معه إلا مَن كان عالماً بتأويله، فهل بعد ذلك يمكن اعتبار عدم استقرار الأمور لعلي عليه السلام تنقيصاً له [٢]؟

❖ الصورة الثانية

مسند أحمد:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد بن ثنا فطر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله.

---

١ - تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٢، شرح الأخبار: ج ١ ص ٣٣٧ح ٣٠٢.

٢ - النفيس في بيان رزية الخميس: ص ٥٦.

فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: فجئنا نبشره. قال: وكأنه قد سمعه [1].

وطالما كررها وأعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما انقطع شسع نعله، لعلهم يفقهون ما يقول، ويعون ما يسمعون، وأي كلام يقول وأي هدف يرمي إليه، تصريحاً وتلويحاً، إنما هي الولاية والإمامة بعد النبوة بأمر من الله جلّ جلاله، وهذه الآيات كلها ناطقة بذلك.

الحديث العاشر: كأنما على رؤوسنا الطير

❖ الصورة الأولى

ابن عقدة، قال:

أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد، أنبأنا أحمد بن حماد الهمداني، أنبأنا فطر بن خليفة، ويزيد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلى علي يصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

---

١ - مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٨٢، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣ وقال: رجاله رجال الصحيح ثم روى عن أبي رافع قوله: ثم أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق على الله تعالى جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: فأتينا علياً نبشره بذلك، فكأنه لم يرفع به رأسه كأنه قد سمعه قبل[1].

❖ **الصورة الثانية**

ابن مردويه، قال:

أخبرنا عبد اللّه بن سعد بن يحيى، أخبرنا أبو يوسف الصندلاني، أخبرنا فيّاض، عن حمزة بن عبد الكريم، عن إسماعيل بن رجاء، عن عطيّة وأبي الودال، عن أبي سعيد الخدري: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحجرة فانقطع شسعه، فرمى بها إلى علي عليه السلام، فجلس إلينا وكأنّ على رؤوسنا الطير. قال: ليضربنّكم رجل من بعدي على تأويل القرآن كما ضُربتم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا.

فقال: لا.

فقال عمر: أنا.

فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل، يخرج عليكم من الحجرة.

قال: فخرج علينا عليّ وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلحها [1].

دلالات الحديث الشريف:

جلوس النبي هنا جلوس متحدث بشيء مهم يريد أن يقوله ويبلغه، بحيث أخذ مكاناً مناسباً للكلام يعرف من حاله.

ومّما يدل على أهمية الكلام النبوي هو السكوت المطبق هيبة، لأن الطير لا يقع إلا على شيء ساكن، وكلهم أذان صاغية للمتحدث.

الكلام النبوي هنا موجه إلى الأمة - لا إلى أناس من قريش ولا إلى بني وليعة - التي ستترك التمسك بولاية وإمامة وخلافة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

رفع شأن أمير المؤمنين ولو كان بخصفه للنعل المبارك، ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

الحديث الحادي عشر: يا معشر قريش

❖ الصورة الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا منصور - ولو أن غير

١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ص ١٦٢ ح ٢٠١، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨٢.

منصور حدثني ما قبلته منه ولقد سألته أن يحدثني فأبى أن يحدثني، فلما جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي دعاني إليه وما سألته ولكن هو الذي ابتدأني به - فقال: حدثني ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام بالرحبة قال: اجتمعت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد إن قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا.

فغضب حتى رئي الغضب في وجهه، ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش، أو ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله هو أبو بكر؟

قال: لا.

قيل: فعمر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة.

ثم قال علي: أما إني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تكذبوا عليّ، فمن كذب متعمداً أولجته النار [1].

وفي هذا الحديث دليل ظاهر، على نص قاهر، من الله تعالى ومن رسوله على علي بالإمامة، حيث قال الرسول الذي لا ينطق عن الهوى: أو ليبعثن الله عليكم، وفي قوله: (يضرب رقابكم) إشارة أخرى لأن ضرب الرقاب لا

---

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١١٠٥، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٥، مناقب الخوارزمي: ص ١٢٨ ح ١٤٢.

يكون إلا للرئيس دون المرؤوس، وفي تشبيه المقاتلة على تأويله بالمقاتلة على تنزيله إشارة أخرى، لأن التشبيه بالفعل الذي لا يكون إلا من النبي، لا يكون إلا من الإمام الذي هو مشابه النبي، فإن جاحد العمل بالتأويل كجاحد العمل بالتنزيل، ومرجع قتال الفريقين ليس إلا إلى النبي أو الإمام، فمراد النبي بذلك القول الإمامة لا غير[1].

دلائل الحديث الشريف:

- سوء أدب قريش في مخاطبتهم مقام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مّما أثار غضب النبي حتى رئي الغضب في وجهه المبارك.

- الإنذار والتحذير هنا موجه إلى قريش خاصة، عكس ما تقدم.

- توقع بعض الأصحاب أن الرجل الذي قصده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلان أو فلان، ولكن ذهبت أمانيهم أدراج الريح.

- الإنذار النهائي موجه من أمير المؤمنين على لسان الصادق المصدق لكل من كذّب بهذا الحديث فنتيجته حتمية في نار جهنم.

❖ الصورة الثانية

عن أبي العلاء الحسن بن أحمد، أخبرنا معمر بن محمد بن الحسين التميمي، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أبو يحيى الناقد، حدثنا محمد ابن جعفر

---

١ - الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: ص ٣٥.

الفيدي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح قال: حدثنا قيس ابن مسلم وأبو كلثوم عن ربعي بن حراش قال: سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلى النبي فقال: إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعوذوا بك، فارددهم علينا.

فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله.

فقال رسول الله: لن تنتهوا يا معاشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم [1].

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [2].

أخبر النبيّ صلوات الله عليه وعلى آله قوماً من الصحابة بأنّ من بينهم رجلاً يقاتل المنافقين من بعده، كمقاتلته المشركين في حياته، غير أنّه صلى الله

---

١ ـ المجفل: المولى الذاهب النافر، وكل شيء هرب من شيء فقد أجفل عنه. تاج العروس: ج ١٤ ص ١١٢.

٢ ـ مناقب الخوارزمي: ص ١٤١ ح ١٦٢.

عليه وآله وسلم يقاتل على تنزيله ـ أي: للإقرار بأنّه منزل من عند الله ـ ويقاتل الرجل على تأويله.

فمن عظيم فضل هذه المنقبة المنيفة، والمكانة العزيزة الشريفة، تطاولت إليها الأعناق، واستشرفت لها النفوس، فكلّ يظهر للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجهه، وينصب له صدره، راجياً أن يقال له: أنت يا هذا، فلم يملك شيخ المهاجرين أبو بكر نفسه، فانطلق لسانه قائلاً: أنا يا رسول الله؟

فقال له: لا، ولم ينثن قرينه عمر عمّا يطمع فيه، وإن رأى ما رأى ما بصاحبه من الخيبة، فقام قائلاً: أنا يا رسول الله؟

فقال: لا.

فلمّا رأى القوم عدم استحقاق من كان مثل الشيخين، وعادا خائبين، انقطع طمع الطامعين منهم في ذلك، ولم ينطق أحد منهم ببنت شفة، فسرعان ما صرّح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: بل خاصف النعل.

إضافة إلى ما تقدم من دلائل بقيت هنا أمور يجب ذكرها:

- تجاوز بعض الصحابة مقام النبوة والاحترام وهذا ما يُعدّ تجاوزاً على الله سبحانه وتعالى.

- بقيت قريش على تعنتها ولم ينتهوا أبداً حتى لاقى ما لاقى أمير المؤمنين عليه السلام.

- الإجفال هو الفزع والهروب بسرعة، كما تجفل الإبل وتخاف، أي لا يوجد تواصل بينكم وبين الولاية الحقة وهذا سبب الإجفال.

❖ الصورة الثالثة

أقبل سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين.

قال بعض من حضر: يا رسول الله أبو بكر ذلك الرجل؟

قال: لا.

قيل: فعمر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة.

فبادر الناس إلى الحجرة ينظرون إلى الرجل فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام [1].

فإنّه دالٌّ على أنّ حرب علي عليه السلام كحربه صلى الله عليه وآله وسلم، مأمور به من الله سبحانه دون حرب الرجلَين، فلم يحارب أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ مهدور الدم، ومَن لا تقبل صلاته، ولم يحارب الرجلان حرباً مشروعاً واقعاً على تنزيل القرآن أو تأويله، فإنّهما عزلا مَن له المنصب والحرب الإلهيّة، وحاربا بلا أمر منه، فكانا كمن عزل رسول الله

---

١ ـ الدر النظيم: ص ١٧٣.

صلى الله عليه وآله وسلم وحارب باستقلاله [١].

قال فضل الله بن الحسن التوربشتي في (شرح المصابيح): وإنما غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين، وشهدوا لأولياء المشركين بما ادعوه أنهم خرجوا من الرق لا رغبة في الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم عن دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراراً، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاونا على العدوان [٢].

❖ الصورة الرابعة

وروى رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في غزاة الحديبية من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأرقائنا، وإنما خرجوا فراراً من خدمتنا فارددهم إلينا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة أمر الله أو ليبعثن إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين،امتحن الله قلبه للتقوى.

---

١ ـ دلائل الصدق للمظفر: ص ١٠٧.

٢ ـ أنظر: نفحات الأزهار: ج ١١ ص ٢٩٢.

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن لأوليائك يا رسول الله؟

قال: منهم خاصف النعل، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها [1].

وفي هذا دليل قاهر وبيان ظاهر، وثبوته بالذكر وإشارة بالنص على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من الله سبحانه وتعالى، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليبعثن الله عليكم). فكانت ولايته من الله تعالى، لأنه سبحانه هو الباعث له والرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخبر عن الله سبحانه وتعالى، وهو لا ينطق عن الهوى، فثبتت ولايته بالوحي العزيز بما نطقت به أخبار الفريقين. ويزيد ذلك بياناً وإيضاحاً: أن ضرب الرقاب على الدين بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون إلا للإمام فقط، لأنه المتولي لها دون الأمة، وقول الرسول: (يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله) يقتضي التشبيه والمماثلة، لأن الكاف للتشبيه، ومتشابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا بد وأن يكون حقاً، للمواد المتصلة إليه من الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يشبه الشئ بخلافه ولا يمثله بضده، بل يشبه الشيء بمثله ويمثله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه في الولاية، لهذا ولاية التنزيل ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبهاً لقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل، كإنكار التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء في الجحود. وليس قتال الفريقين

---

١ – سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٣٧٧٩ .

إلا إلى النبي أو الإمام، فدل على أن المراد بذلك القول بالإمامة لا غير[1].

ورواه الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ١٣٨ و ج ٤ ص ٢٩٨ وقال في الموردين (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

❖ الصورة الخامسة

عن علي عليه السلام قال: جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك، وإنّ أناساً من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: ما تقول؟

قال: صدقوا إنهم لجيرانك وأحلافك.

فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لعمر: ما تقول؟

قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك.

فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا معشر قريش، واللّه ليبعثن اللّه عليكم رجلاً قد امتحن اللّه قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم.

فقال أبو بكر: أنا يا رسول اللّه؟

---

١ - نهج الإيمان: ص ٥٢٤.

قال: لا.

قال عمر: أنا يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه الذي يخصف النعل. وكان أعطى علياً نعلاً يخصفها.

وقد روى جماعة أن علياً قص هذه القصة ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[1].

الحديث الثاني عشر: في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الصورة الأولى

ما أخرجه الحاكم في كتاب قسم الفيء حيث قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، ثنا ابن أبي عزرة، ثنا محمد بن سعيد الإصبهاني، ثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن علي قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا حلفاؤك وقومك، وإنه لحق بك أرقاؤنا، ليس لهم رغبة في الإسلام، وإنهم فروا من العمل، فأرددهم.

فشاور أبا بكر في أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله.

فقال لعمر: ما ترى؟

فقال: قول أبي بكر.

١ ـ السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١١٥ ح ٨٤١٦.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش، ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل في المسجد. وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها. ثم قال [علي]: أما إني سمعته يقول: لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يلج النار.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦ عن أبي سعيد وقال:

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. ورواه في ج ٩ ص ١٣٣.

وروى في كنز العمال ج ٧ ص ٣٢٦: والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين، أنا أو خاصف النعل.

وقد عد القضية شاه ولي الله الدهلوي في (إزالة الخفاء) من مآثر أمير المؤمنين عليه السلام وصرح بدلالته على خلافته [1].

والعجب كل العجب من الأول، حيث يخالف الرسول الأكرم صلى

---

١ - نفحات الأزهار للميلاني: ج ١١ ص ٢٩٠.

الله عليه وآله وسلم في أمره ورأيه ثم يكرّ طامعاً في منصب لا يناسبه ولا يتناسب معه أبداً، والأعجب من ذلك كله يولى خلافة الأمة الإسلامية كلها.

الحديث الثالث عشر: وفد بنوا وليعة

وبنوا وليعة هم ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأبضعة[1].

❖ الصورة الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى ابن آدم، قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنوا وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً، يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية.

قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال: مَن تراه يعني؟

قلت: ما يعنيك، ولكنه يعني خاصف النعل، يعني علياً [2].

من دلالات الحديث الشريف:

هنا كأن الثاني عرف مقامه بحيث لم يجرأ أن يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، بل اكتفى بأبي ذر الغفاري.

ظاهر الحال أن صفة (خاصف النعل) كانت معروفة - كصفة أبي تراب

---

١ - الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٤٩.

٢ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٩ ح ١١٠٥.

- ولا تنساق إلا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بحيث صدرت بدون تكلف من أبي ذر، كما أن عمر استقبلها كأنما ألقم حجراً.

❖ **الصورة الثانية**

شرح الأخبار: عن محمد بن حميد، يرفعه قال: انقطعت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذها علي عليه السلام ليصلحها وتخلف، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لئن لم ينته بنوا وليعة لأبعثن عليهم رجلاً كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية.

فقال عمر لأبي ذر: يا أبا ذر مَن تراه يعني؟

قال له أبو ذر - ورسول الله يسمعه -: ليس يعنيك يا عمر ولا صاحبك، إنما يعني بذلك صاحب النعل.

وهذا الإمضاء بعينه دلالة على رضا وموافقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقول أصدق ذي لهجة.

ثم قال القاضي النعمان:

وهذا خبر أيضا مشهور دل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فضل علي عليه السلام وإمامته إذ مثّله بنفسه وعدله به، ولم يكن ينبغي لمن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه عنه أن يتقدم على علي عليه السلام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جعله كنفسه وأقامه مقامه وتوعد به من توعده، لِما قد علمه الخاص والعام من

شجاعته وشدته في أمر الله وأمر رسوله، وأنه لم يقصد أحداً فقام له، ولا بارز أحداً إلا قتله ولا انهزم ولا ولى دبره [1].

❖ الصورة الثالثة

عين ما تقدم وفيه: قال أبو ذر: فما راعني إلاّ برد كفّ عمر من خلفي، فقال: من تراه يعني؟

قلت: ما يعنيك و إنّما يعني خاصف النعل علي بن أبي طالب.

إلى أن قال: فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام وانتثل بيده وقال: هذا هو هذا هو مرّتين [2].

❖ الصورة الرابعة

قال البدخشي نقلاً عن ابن مردويه ما خلاصته عن جابر بن عبد الله أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني وليعة: لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً عندي كنفسي، يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم وهو هذا، خير من ترون.

وضرب على كتف علي بن أبي طالب [3].

وفي خصائص النسائي ص ٨٩ ط. نينوى الحديثة - طهران: روى

---

١ - شرح الأخبار: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٤.

٢ - شرح إحقاق الحق: ج ٦ ص ٤٥٣.

٣ - شرح إحقاق الحق: ج ٦ ص ٤٥٣، عن كتاب مفتاح النجا للبدخشي (مخطوط).

بسنده عن اُبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفسي، ينفذ فيهم أمري،فيقتل المقاتلة، ويسبي الذرية.

قال اُبي بن كعب: فما راعني إلا وكف عمر في حجزتي من خلفي، وقال: من يعني؟

قلت: إياك يعني وصاحبك!

قال: فمن يعني؟

قلت: خاصف النعل.

قال: وعلي يخصف النعل.

قال المؤلف: وكان اُبي قد استهزأ بعمر أولاً، فقال له: إياك يعني وصاحبك! فأحس بذلك عمر وأنه قد استهزأ به، فاستفهمه ثانياً، فبيّن له على وجه الجد أنه صلى الله عليه وآله وسلم يعني علياً عليه السلام.

وذكر مثله الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٤ عن زيد بن نفيع، وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

ومن دلالات الحديث الأخرى:

- إن صفة (خاصف النعل) كانت مشتهرة بين الأصحاب في انتسابها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بدليل أنها ذكرت خالية من كل قيد عن طريق أبي ذر الغفاري، واُبي بن كعب.

- كل الصحابة وغيرهم من الوجوه كانوا على معرفة بمكانة علي عليه السلام ومكانة غيره، بدليل الاستهزاء وقلة الاحترام.

- الإمامة التي تمناها عمر هي الإمامة ولكن الله يعلم حيث يجعل رسالته.

- وإن لم تفعل فما بلغت، فامتثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد علي فقال: هو هذا هو ذا، وهذا أبلغ التبليغ.

ولم يكن هذا الموقف الأول أو الوحيد الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن إليكم، ويهدد ويحذر قريش والمشركين والمنافقين، بل هناك مواقف كثيرة منها:

* عن منيع عن يونس عن علي بن أعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الطائف: لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به الخيبر، سوطه سيفه، فتشرف الناس لها، فلما أصبح دعا علياً فقال: اذهب إلى الطائف [١].

* عن أحمد بن حازم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى: أنا طلحة بن جبير، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمان، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم سبع عشرة، أو ثماني عشرة، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوة، أو روحة، ثم نزل فهجر، فقال: أيها الناس إني لكم فرط

١ - تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٦٨ ح ٩٥.

وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليكم، وليسبين ذراريكم.

قال: فرأى الناس أبا بكر وعمر، فأخذ بيد علي فقال: هو هذا [١].

* وعن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن معاذ بن سعيد الحضرمي بالجار، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن سارية المكي القرشي بجدة، قال: حدثني أبي، عن كثير بن طارق مولى بني هاشم، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدم عليه وفد أهل الطائف: يا أهل الطائف، والله لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقصعكم بالسيف.

فتطاول لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ بيد علي عليه السلام فأشالها، ثم قال: هو هذا.

فقال أبو بكر و عمر: ما رأينا كاليوم في الفضل قط [٢].

* وعن محمد بن منصور عن أبي هشام الرفاعي (محمد بن يزيد) قال: حدثنا خالد بن نافع الأشعري عن عبد الله بن عيسى (عن أبيه) عن عبد

---

١ - الأربعون حديثا لابن بابويه الرازي: ج ١ ص ٢١.

٢ - أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١١٩٦.

الرحمن بن أبي ليلى: قال: لم يمر على الناس يوم مثل يوم أحد أشدّ منه جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتل حمزة وانكشف الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتركوه وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فجاء علي بالسيف (إلى النبي) فقال (له النبي):

يا علي اذهب.

فقال: يا نبي الله على هذه الحال؟ ما كنت لأفعل.

قال: فشد على هؤلاء - عصابة من المشركين - فشدّ عليهم حتى قتل فيهم قتلاً وفرق جماعتهم.

ثم رجع إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي: يا علي اذهب.

فقال: يا نبي الله ما كنت لأدعك على هذه الحال.

قال: فشدّ على هؤلاء - عصابة أخرى مجتمعة - فشدّ عليهم فقتل فيهم جماعة وفرق جماعتهم ثم رجع فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو معه: إن هذه لهي المواساة!

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه مني وأنا منه [1].

* محمد بن منصور عن أبي هشام الرفاعي (محمد بن يزيد) قال: حدثنا

---

١ - مناقب الكوفي: ج ١ ص ٣٥٥.

أبي عن عمارة بن القعقاع عن (المصدق) أحد بني شيبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الطائف: لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي.

فتطاول لها بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ رسول الله بيد علي فشالها فقال: هو هذا.

فقال أبو بكر وعمر: ما رأينا كاليوم قط في الفضل؟!

قال أبو هشام:

قال أبي: فلقيت عبد الله بن الحسن فذكرت له هذا الحديث فقال: أتدري من هم؟ أولئك بنو فلان وهذا الحديث حق [١].

* محمد بن منصور عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبد الله عن عياش بن عمرو العامري: عن عبد الله بن شداد قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد آل تنوخ من اليمن قال: فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن ولتطيعن أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يقاتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم اللهم أنا أو كنفسي. ثم أخذ بيد علي [٢].

وهناك روايات كثيرة صحيحة ومسندة عن الصحابة وردت في أمهات مصادر المسلمين ذكرت هذه البعثات بأنواعها وتعدادها.

---

١ - مناقب الكوفي: ج ١ ص ٣٥٦.

٢ - مناقب الكوفي: ج ١ ص ٣٥٧.

الحديث الرابع عشر: وفد بني ثقيف

❖ الصورة الأولى

قال لوفد ثقيف: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني - أو قال: عديل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم.

قال عمر: فو الله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب لها صدري رجاء أن يقول: هو هذا.

فالتفت فأخذ بيد علي فقال: هو هذا هو ذا [1].

وقال صاحب شواهد التنزيل:

فقد كان عليه الصلاة والسلام كثيراً ما يقول في معرض الإنذار لأقوام: لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلا هو عندي كنفسي. فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: هذا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

قال المؤلف: وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦ : ٤١٥، والهيثمي في مجمعه ١٣٤ : ٩ وقال: رواه أبو يعلى. وذكره في ص ١٦٣ وقال: رواه البزار.

---

١ - شرح نهج البلاغة : ج ٩ ص ١٦٧، الاستيعاب: ج ٣ ص ١١١٠، المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٢٢٦ ح ٢٠٣٨٩، مناقب الخوارزمي: ص ١٣٦ ح ١٥٣.

الحديث الخامس عشر: تنصيب أمير المؤمنين

❖ **الصورة الأولى**

قال بريدة الأسلمي: كنّا إذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً برمه، وإن كانت نعلاً خصفها، فنزلنا منزلاً، فأقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل الأول فسلم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فسلم على أمير المؤمنين.

فقال: يا رسول الله وأنت حيّ!؟

قال: وأنا حيّ.

قال ومَن ذلك؟

قال: خاصف النعل.

ثم جاء الثاني فقال له: مثل ذلك.

قال بريدة: وكنت أنا فيمن دخل معهم، فأمرني أن أسلم على عليّ، فسلمت عليه كما سلموا [1].

---

١ - روضة الواعظين: ص ١٠٧.

❖ الصورة الثانية

عن الحسين بن الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: أنبأني أبو الجارود حدثني يحيى بن مساور عن أبي الجارود عن بريدة الأسلمي قال: كنّا إذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، وإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن كان شيء يرمّه رمّه أو كانت نعل خصفها، فنزلنا يوماً منزلاً فأقبل علي بنعل رسول الله فدخل أبو بكر على رسول الله، فقال: يا أبا بكر سلّم على أمير المؤمنين.

قال: يا رسول الله وأنت حيّ؟

قال: وأنا حيّ.

قال: ومَن ذلك؟

قال: خاصف النعل.

ثم جاء عمر حتى دخل عليه فسلم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فسلم على أمير المؤمنين.

قال: وأنت حيّ؟

قال: وأنا حيّ.

قال: ومَن ذلك؟

قال: خاصف النعل.

قال بريدة: فكنت أنا فيمن دخل معهم على رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فأمرني أن أسلم على علي صلوات الله عليه، فأتيته فسلمت كما سلموا عليه.

قال أبو الجارود: وحدثني حبيب بن مساور وعثمان بن نشيط بمثله[١].

وتعاهد الشيء: تحفظ به وتفقده. ورمّ البناء أو الأمر: أصلحه. رمّ السهم بعينه: نظر إليه وعالجه حتى سوّاه. أي إن كان رأى شيئاً يحتاج إلى الرمّ والإصلاح رمّه وأصلحه. وخصف النعل: أطبق عليها مثلها وخرزها بالمخصف.

وهذا أكبر وأصرح أنواع التبليغ بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام الذي هو خاصف النعل.

الحديث السادس عشر: الاستخلاف الإلهي بشهادة عائشة

❖ الصورة الأولى

عن الشيخ المفيد في الاختصاص قال: حدثني محمد بن علي بن شاذان فقال، حدثنا أحمد بن يحيى النحوي أبو العباس تغلب قال: حدثنا أحمد بن سهل بن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا يحيى بن محمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن قتيبة أبو بكر عن عبد الحكم القتيبي عن أبي كيسة ويزيد بن ورمان قالا: لما أجمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أم سلمة (رض) وكانت بمكة وقالت: يا بنت أبي أمية كنت كبيرة أمهات المؤمنين، ويوم كنت أنا وأنت

---

١ - بشارة المصطفى: ص ٢٨٥ ح ٦.

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءك أبوك يستأذن وعمر فدخلنا الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر مقامك فينا، ولو جعلت لنا إنساناً نأتيه بعدك؟

قال: أما إني أعرف مكانه وأعلم موضعه، ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه تفرق بني إسرائيل عن عيسى بن مريم.

فلمّا خرجا خرجت إليه أنا وأنتِ، فكنت جريئة عليه وقلتِ له: مَن كنت جاعلاً لهم؟

فقال: خاصف النعل.

وكان علي بن أبي طالب يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تخرقت، ويغسل ثيابه إذا اتسخت.

فقلتِ: ما أرى إلا علياً؟

فقال: هو ذاك.

أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم [1].

ويجسد ذلك قول الأعشى:

قالت أرى رجلاً في كفه كتف ... أو يخصف النعل لهفي آية صنعا [2]

١ - الاختصاص للشيخ المفيد: ص ١١١، غاية المرام: ج ٦ ص ٢٨٩.

٢ - التبيان للشيخ الطوسي: ج ٤ ص ٣٧٣.

❖ الصورة الثانية

عن أم سلمة، قالت لعائشة:

أذكرك كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر له، وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة [1] وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحدثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً.

فقال لهما: أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران.

فسكتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت له وكنت أجرأ عليه منّا: مَن كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟!

فقال: خاصف النعل.

فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا علياً؟

فقال: هو ذاك.

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك [2].

---

١ - السمر بضم الميم: من شجر الطلح. مجمع البحرين: ج ٣ ص ٩١.

٢ - شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢١٨، رسائل المرتضى: ج ٤ ص ٦٨، الاحتجاج: ج ١ ص٢٤٤.

ويفسر ذلك ما روي عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر الغفاري قال:

كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده، إن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس، حتى يطعنوا على ولي الله، ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة، وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، لله رضى، وسخط ذلك موسى، أراد بالرجل علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

وجواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّي قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرّقتم عنه) وهذا يعني أنّ المقصود هو رجل ثالث غير أبي بكر وعمر وهو علي عليه السلام بدليل خطابه لهما (لتفرّقتم) فهما من جملة المتفرّقين عن هذا الخليفة.

وعليه تكون النتيجة: أنّهما لم يكونا خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل هما من جملة مَن سيفترق عن الخليفة الشرعي. وقد شبّه هذا التفرّق بتفرّق بني إسرائيل عن هارون.

وقال السيد الشهيد محمد باقر الصدر:

نجد فيما يروى عن الخليفتين في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ مناقب الخوارزمي: ص ٨٨ ح ٧٨، كشف الغمة: ج ١ ص ١١٣.

وسلم ما يدل على هوى سياسي في نفسيتهما، وأنهما كانا يفكران في شيء على أقل تقدير.

فقد ورد في طرق العامة أن ر سول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل - يعني علياً.

والمقاتلة على التأويل إنما تكون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمقاتل لا بد أن يكون أمير الناس، فتلهف كل من أبي بكر وعمر على أن يكون المقاتل على التأويل مع أن القتال على التنزيل كان متيسراً لهما في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يشاركا فيه بنصيب قد يدل على ذلك الجانب الذي نحاول أن نستكشفه في شخصيتهما[١].

فَبرِحتِ الستر متسائلة عنه ... لتُشبعي فضولك فقلتِ
من كنتَ مُستخلفاً عليهم ... فاجبتك إنَّه خاصف النعل
فخرجنا جميعاً وفي ظل سمرة ... وجدنا علياً يخصف نعله ويصلي[٢]

---

١ - فدك في التاريخ: ص ٨١.

٢ - الرسول الأعظم مع خلفائه، مهدي القرشي: ج ١ ص ١٧٠.

من أحاديث الاستخلاف

❖ الصورة الأولى

عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصحر فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله ما لك تتنفس؟

قال: يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي.

قلت: استخلف يا رسول الله.

قال: مَن؟

قلت: أبا بكر، فسكت ثم تنفس.

فقلت: ما لي أراك تتنفس يا رسول الله؟

قال: نعيت إليّ نفسي.

فقلت: أستخلف يا رسول الله؟

قال: مَن؟

قلت: عمر بن الخطاب، فسكت ثم تنفس.

فقلت: مالي أراك تتنفس يا رسول الله؟

قال: نعيت إلي نفسي.

فقلت: يا رسول الله استخلف.

قال: مَن؟

قلت: علي بن أبي طالب.

قال: أوه لن تفعلوه إذا أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة [١].

❖ الصورة الثانية

عن أبي محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنبأنا جدي السيد أبو المعالي عمر بن أبي عمر محمد بن الحسن البسطامي، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الآدمي بمكة، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، أنبأنا عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجن. قال: فتنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال: نعيت إلي نفسي.

قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: أبو بكر.

قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟

قال: نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود.

---

١ - مناقب الخوارزمي : ص ١١٤ ح ١٢٤، كشف الغمة: ج ١ ص ١٥٤، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٢٠٩.

قال: قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: عمر.

قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: قلت: ما شأنك؟

قال: نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود.

قال: قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: علي بن أبي طالب.

قال: أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين[1].

❖ **الصورة الثالثة**

عن أبي نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مرة الصنعاني، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عبد الله بن مسعود. فساق الحديث إلى أن قال: ألا تستخلف أبا بكر، فأعرض عني فرأيت إنه لم يوافقه.

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر.

---

١ - تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٢١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ١٠٩٤، المعجم الكبير: ١٠ / ٦٨ / ٩٩٧٠، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣١٧ / ٢٠٦٤٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٦١؛ الأمالي للمفيد: ٣٥ / ٢، الأمالي للطوسي: ٣٠٧ / ٦١٧، بشارة المصطفى: ٢٠٣، مائة منقبة: ٥٢ / ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦٣.

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه، قلت: يا رسول الله ألا تستخلف علي.

قال: ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين[1].

❖ الصورة الرابعة

عن محمد بن عبد الحميد السهمي، بإسناده، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتنفس الصعداء.

فقلت: مالك، يا نبي الله؟

فقال: نعيت إلي نفسي.

قلت: ألا تستخلف علينا يا رسول الله.

قال: مَن؟

فذكرت أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير. كل ذلك لا يقول شيئاً حتى ذكرت علي بن أبي طالب عليه السلام.

فرفع رأسه ونظر إلي، وقال:

والذي نفسي بيده يا بن مسعود لئن سمعوا له وأطاعوا ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين[2].

---

١ ـ أكام المرجان: ٥٢ للشبلي مطبعة السعادة بمصر، شرح إحقاق الحق: ج ١٥ ص ٢٠٤.

٢ ـ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٥٨٩.

قال ابن جبير:

وهذا النص بالخلافة نص جلي لا يحتمل غيره، لأن ظاهر لفظ (الخلافة) في العرب هو من قام مقام المستخلف في جميع ما كان إليه، وإنما يقتضي الاستخلاف والخلافة في بعض الأحوال بإضافات تدخل على الكلام، كقوله تعالى: ﴿ مَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾[٢]، وكقول زهير:

بها العين والآرام يمشين خلفة ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وإلا فالإطلاق في العرب يقتضي ما ذكرته[٣].

❖ الصورة الخامسة

وفي كتاب كفاية الطالب، عن حذيفة بن اليمان، قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟ فقال: ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا، يسلك بكم الطريق المستقيم[٤].

❖ الصورة السادسة

في حلية الأولياء: قال: حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبة الجندي عن

---

١ – سورة الأنعام: ١٣٣.

٢ – سورة الفرقان: ٦٢.

٣ – نهج الإيمان: ص ٣٤٩.

٤ – كتاب الأربعين للقمي: ص ٤٦، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٤ .

سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجة البيضاء [١].

❖ الصورة السابعة

عن البزاز، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا؟

قَالَ: إِنِّي إِنِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَتَعْصُونَ خَلِيفَتِي يُنَزَّلْ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا يَسْلُكْ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا [٢].

وهناك الكثير من روايات الاستخلاف ملأت بطون الكتب والمصادر الإسلامية.

نعل تدوس العرش روحي فداؤها	**لو وضعت فوق الرؤوس لنا نعلو**
شفاء لنا من كل داء وإنما	**حقيقتها تاج وصورتها نعل**

١ - حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٤ .

٢ - مسند البزاز: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٢٨٩٥ .

الحديث السابع عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام

❖ الصورة الأولى

عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمراً هالني، من روح قد بانت، وجثة قد زالت، ونفس قد فأتت، لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى، فالله الله ممّا يجللني من هذا إن يك شراً فهذا نتلقى بالتوبة، وإن يك خيراً ازددنا منه.

أخبرني عن أمرك هذا الذي أنت عليه، أفتنة عرضت لك؟ فأنت تنفع الناس بسيفك أم شيء خصك به رسول الله؟

فقال عليه السلام: إذن أخبرك، إذن أنبئك، إذن أحدّثك، إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا، ثم قالوا لأبي بكر: استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع.

فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم، فقال عمر: يا رسول الله أنرجع من الإسلام إلى الكفر؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وما علمك يا عمران، ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم.

ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبي

فاستأذن لهم، وعنده عمر فقال: مثل قوله، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرود.

فقال له أبو بكر: فداك أبي وأمي يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا.

قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟

فأومى إليّ وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هو خاصف النعل عندكما، ابن عمي، وأخي، وصاحبي، ومبرئ ذمتي، والمؤدي عني ديني، وعداتي، والمبلغ عني رسالاتي، ومعلم الناس من بعدي، ومبينهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون.

فقال الرجل: اكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

فكان ذلك الرجل أشدّ أصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه [1].

وهذه نصوص اجتمعت صراحة على نفي وإثبات: نفت صراحة أن يكون الداعي أبو بكر أو عمر.. وأثبتت صراحة أن الداعي بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام علي عليه السلام وبعد وجود هذه النصوص الموثقة المتضافرة فلا مسوغ للرجوع إلى مداخلات المتكلمين.

ومن دلالات هذا الحديث الشريف:

---

١ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

البعد الفكري للقيادة المحمدية في توسيع آفاق الرسالة الإلهية.

يلاحظ تكرار وتعدد تجاوزات الخليفة الثاني على محضر قدس الساحة المحمدية، بسبب جهلهم وجاهليتهم التي أدت إلى غضب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

تحذيرهم ليتمسكوا برجل يبعثه الله تعالى، وهذا بحد ذاته بشارة كبيرة للأمة الإسلامية.

التحذير فيه خصوصية مباشرة للمتجاوزين.

إعلان صفات ولي الله على لسان نبي الله، وفي هذا حجة بالغة على كل المسلمين.

الحديث الثامن عشر: المناشدة

❖ الصورة الأولى

قول أمير المؤمنين عليه السلام:

نشدتكم الله أفيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن فيكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

قالوا: يا رسول الله مَن هو؟

قال: خاصف النعل. غيري.

قالوا: اللهم لا [1]

---

١ ـ المسترشد: ص ٣٥٥ ح ٤٩.

قال الشيخ الماحوزي: وفي هذه الأخبار المتضمنة لخصف النعل كلها دلالة على استحقاقه (عليه السلام) للإمامة[١].

وهنا تحققت النبوءة المحمدية (فاختلفوا عنه اختلاف الغنم الشرود) (وأجفلوا عنه إجفال النعم) وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام يذكرهم فاكتفوا جواباً بكلمتين فقط؟!.

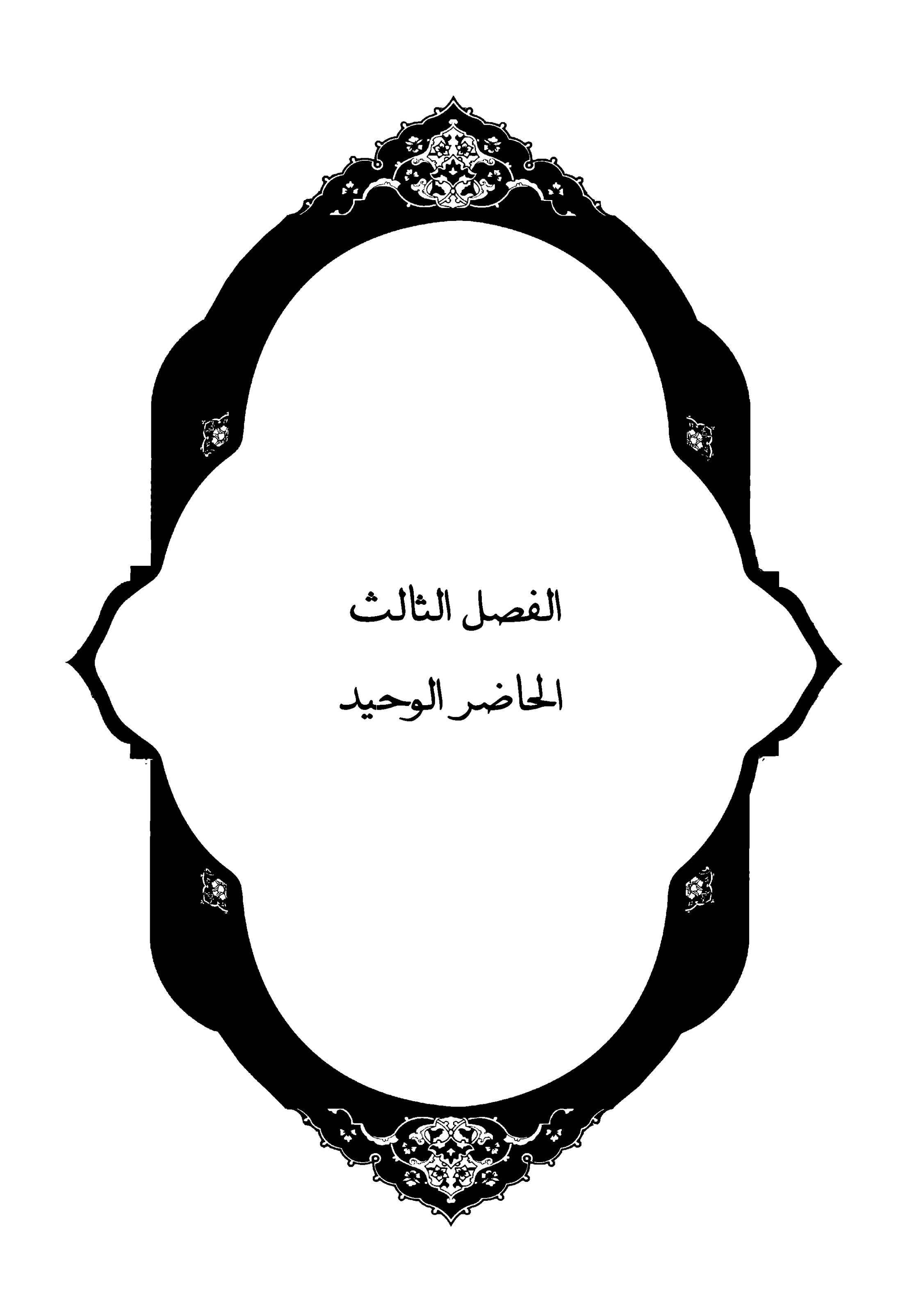
ولابن معصوم المدني في مثال النعل الشريف:

مثال نعل رسول الله ذي الكرم	شفاء كل عليلٍ من ضنى السقم
أكرم به من مِثال زانه شرفٌ	من أشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمدٍ أحمدَ المحمود مَن شَرُفت	بوطء نعليه أرضُ القُدس والحرَمِ
فألثم هُل ثم محبٍّ لم يفُزْ	بلقا حَبيبه فرأى الآثارَ للقدَمِ
وعفّر الخدَّ في هواك تحل نظراً	به فرؤيتُه تَشفي من الألمِ
واحمله تظفر بما ترجوه من أملٍ	واحفظه تحفظ من الأسواء واللمم
وكم نَجاحاً ملوهُ الحافظونَ له	من سوء خطب ملمٍ فادح عمم
وراجِع النَّفحات العنبريَّة في	وصفِ النِّعال التي فاقَت على القِممِ
تَظفَرْ بما يُبرىء الأبصارَ من رمدٍ	والقلب من كمد والسمع من صمم
لله دَرُّ إمامٍ حبَّرت يُدُه	تلك الدَّراري التي صِيغت من الكَلم
وكم فتى فاته لثم النعال غداً	يرجو ويأملُ أن يَلقاه من أمَمِ
وراحَ ينشدُ والأشواق تزعجُه	مثال نعليه هلا قبلة بفم[٢]

---

١ - كتاب الأربعين للماحوزي: ص ٢٤٢.

٢ - دواوين الشعر العربي على مرّ العصور: ٤٣٧.



الفصل الثالث

الحاضر الوحيد

خاصف النعل الوحيد

لم يكن لأي شخص أن يختص برسول صلى الله عليه وآله وسلم غير علي بن أبي طالب عليه السلام وظاهر هذا الاختصاص بأمر من السماء، ولذلك اختصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، وهذا ما حصل في كل حياة أمير المؤمنين عليه السلام، أي من حين كفالته إلى يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن ضمن ما اختصه به:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المنزلة: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت مني وأنا منك).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للمغرضين: ما تريدون من علي؟! علي مني وأنا منه.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر المشوي).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أول من يدخل عليّ الآن هو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وإمام الغر المحجلين). وغيرها كثير جداً.

ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يقبل الأثرة من أي أحد إلا من علي عليه السلام كما ورد في مسند أبي يعلى بقوله:

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وإسحاق قالا: حدثنا عمر بن علي حدثنا عمرو مولى آل منظور ابن يسار عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت فانقطع شسعه فأخرج رجلٌ شسعاً من نعله فذهب يشدّه في نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانتزعها وقال: هذه أثرة ولا أحب الأثرة [1].

ولا يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأي أحد أن يصلح شسع نعله إذا انقطع، إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصة، روى أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا عمرو بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطواف فانقطعت شسعه فقلت: ناولني أصلحه.

قال: هذا أثرة ولا أحب الأثرة.

وما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر أصحابه بذبح شاة في

---

١ - مسند أبي يعلى الموصلي: ج ١٣ ص ١٦٢ ح ٧٢٠٤، والأثرة: أن تؤثر صاحبك على غيره بالشيء تخصه به. انظر: المنجد: ج ١ / ٣٨.

سفر له قالوا: يا رسول الله نحن نكفيك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت أنكم تكفونني، ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه [١].

أما لو كان علي بن أبي طالب عليه السلام كافيه لاكتفى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا من مصاديق معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني).

وحقيقة الأمر أن علياً عليه السلام فوق ما نتصور، إذ كان يتابع كل ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث ورد عن بريدة الأسلمي أنه قال: كنّا إذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً يرمه رمّه، وإن كانت نعل خصفها [٢].

وذكر الطبرسي في الاحتجاج:

وقد كان علي بن أبي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت [٣].

---

١ - الوافي بالوفيات: ج ١ ص ٧٢ .

٢ - روضة الواعظين: ص ١٠٧ .

٣ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٣.

الخصف في اللغة:

والخصف كما قال ابن الأثير: الضم والجمع، وفيه: (وهو قاعد يخصف نعله) أي كان يخرزها، ومنه الحديث في ذكر علي (خاصف النعل) [١].

وقال الطريحي: خصفت نعلي: إذا أطبقت طاقاً على طاق [٢].

وقال الطبرسي: والخصف: أصله الضم والجمع، ومنه خصف النعل، والمخصف: المثقب الذي يخصف به النعل. ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لكنه خاصف النعل في الحجرة) يعني علياً عليه السلام [٣].

وقال السيد البروجردي:

الخاصف: ومنه حديث علي عليه السلام (خاصف النعل) والخصيف، ضم الشيء إلى الشيء وإلصاقه به، وخصفت النعل من باب ضرب خرزها، والخاصف هو الوصال والملصق [٤].

مع العلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له من يخدمه ويهيئ له طلباته واحتياجاته، ولكن علياً كان له كما يقول عليه السلام: أنا لمحمد كالضوء من الضوء وأنا عبد من عبيد محمد [٥].

---

١ – غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٨ .

٢ – مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٥٥ .

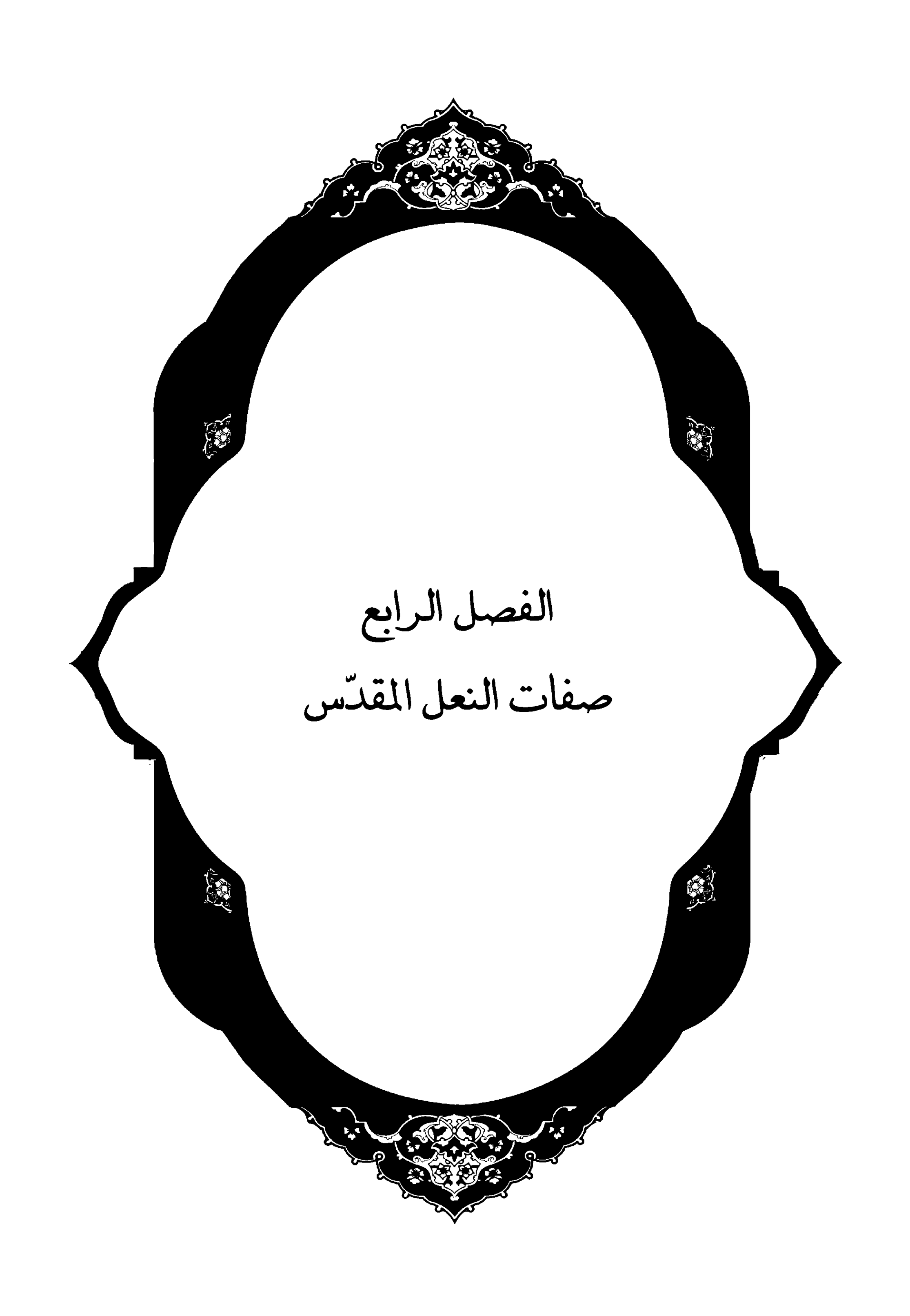
٣ – تفسير مجمع البيان: ج ٤ ص ٢٣٣.

٤ – طرائف المقال: ج ٢ ص ١١٠.

٥ – الخصائص الفاطمية: ج٢، ٢١٨.

فنعم الخادم ونعم المخدوم، خدم الحقيقة المحمدية، والنبوة الأبدية، خدم خاتم الأنبياء، ليصل إلى مقام خاتم الأوصياء.

ولم نسمع أو نقرأ أبداً عن حبّ إنساني بأمر رباني منبعث من تشاكل النفوس وتشابه الأخلاق وتماثل الصفات وتجانس السجايا وتناسب الملكات وتعارف الأرواح وتقارب الأجساد، ومعانقة القلوب، واشتراك الدموع، والاتحاد في الشهيق والزفير، والاشتياق عند السلم والحملات، وانتقال الأصلاب عن طريق البنات، بين اثنين إلا ما حصل بين النبي محمد وعلي صاحب المعجزات.



الفصل الرابع

صفات النعل المقدّس

لون النعل المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان لون نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اللون الأصفر واللون الأبيض، حيث وردت فيه روايات صحيحة عن أئمة الهدى عليهم السلام ولما للّون من الناحية العلمية من تأثير على الإنسان، والألوان الباقية غير الأصفر والأبيض فقد ورد فيها النهي عن لبسها:

* عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء كان في سرور حتى يبلها[1].

* وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء، لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه، لأن الله عزّ وجلّ يقول:

---

١ - الكافي: ج ٦ ص ٤٦٦ ح ٥، وفي المعجم الكبير للطبراني: ج ١٠ ص ٢٦٣ ح ١٠٦١٢: عن ابن عباس قال: من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها.

﴿ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [١].

* وعن سهل، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: فقلت له: فما ألبس من النعال؟ فقال: عليك بالصفراء فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر: وتشد الذكر، وتنفي الهم، وهي مع ذلك من لباس النبيين[٢].

أما كراهة لبس النعال غير اللون الأصفر والأبيض فقد ورد فيه:

* عن الشيخ الكليني قال: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء فقال: مالك وللنعل السوداء أما علمت أنها تضر بالبصر وترخي الذكر وهي بأغلى الثمن من غيرها؟ وما لبسها أحد إلا اختال فيها[٣].

* عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن أبي سليمان الخواص، عن الفضل بن دكين، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على

---

١ - الكافي: ج ٦ ص ٤٦٦ ح ٦، سورة البقرة: ٦٩.

٢ - وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٦٩ ح ٣.

٣ - الكافي: ج ٦ ص ٤٦٥ ح ١.

من الطبيعي أن (الاسوداد) الذي يقابل (البياض) لا يتجسد بحقيقته في الوجوه ، بل يتجسد في (قتامة) اللون ، إلا أن الأهمية الفنية للصورة هي أنها تتوكأ على عنصر المبالغة الفنية. و المبالغة لا تعني عدم حقيقة الشيء ، بل تعني ما هو أشد حقيقة من الزاوية النفسية وهي أكثر ضراوة من مجرد اللون الأسود المنعكس منها على الوجه (دراسات فنية في سور القرآن ص ١٠).

واختال: أي تكبر.

أبي عبد الله عليه السلام وعليّ نعل بيضاء فقال: يا سدير ما هذه النعل احتذيتها على علم؟

قلت: لا والله جعلت فداك.

فقال: من دخل السوق قاصداً لنعل بيضاء لم يبلها حتى يكتسب مالاً من حيث لا يحتسب.

قال أبو نعيم: أخبرني سدير: أنه لم يبل تلك النعل حتى اكتسب مائة دينار من حيث لا يحتسب [١].

ولذلك لابد من تقديم النعل ذو اللون الأصفر على غيره من الألوان، وقد أثبتت التجارب العلمية أن اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي [٢].

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «البسوا البياض، فإنَّه أفضل وأطهر، وكفِّنوا فيه موتاكم» [٣].

---

١ - الكافي: ج ٦ ص ٤٦٥ ح ٣.

٢ - مع الطب في القرآن الكريم - أحمد قرقوز: ص ٦٢.

٣ - سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤، قال الألباني: صحيح برقم (٣٧٠٠) في صحيح الجَامعُ.
معروف أن الغرفة المطلية باللون الأبيض؛ أقل ضوء يكفيها لكي تستنير وتتضح فيها الرؤية؛ بخلاف المطلية باللون الأسود؛ فإنها تحتاج إلى أضعاف ذلك من الإضاءة حتى تستنير وتتضح فيها الرؤية؛ والسبب في ذلك هو أن اللون الأبيض يعكس ويفرق ويبعثر الأشعة الضوئية الساقطة عليه فتنتشر في الغرفة؛ أما الأسود فيمتص الأشعة الساقطة عليه ويجمعها ويحتفظ بها ولا يدعها تتفرق وتنتشر.

نوع النعل المقدّس

ظاهر ما ورد في الروايات الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له نوعان من النعل، ففي بعض الروايات أن نعله كانت حضرمية وفي البعض الآخر وصفت بأنها سبتية.

الأول ورد في تذكير أم سلمة رضي الله عنها عائشة، قالت لها: أتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قبض فيه فأتاه أبوك يعوده ومعه عمر، وقد كان علي يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخصفها - وكانت حضرمية - وجلس خلف الباب، فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت؟

قال: أصبحت أحمد الله.

قالا: ما بد من الموت.

قال: أجل لابد منه.

قالا: يا رسول الله فهل استخلفت أحداً؟

فقال: ما خليفتي فيكم إلا خاصف النعل.

فخرجا فمرا بعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الاحتجاج:

وقد كان علي بن أبي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت [١].

قال الزمخشري في الفائق: إن نعله صلى الله عليه وآله وسلم كانت معقبة مخصرة ملسنة، أي مصيراً لها عقب، مستدقة الخصر، وهو وسطها، مخرطة الصدر، مرققته من أعلاه على شكل اللسان [٢].

وقال التبريزي في الشرح:

يعني بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت يقال: نعل مخصرة، إذا كان لها خصران، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذي يلي الأصابع، وكانوا يمدحون من يلبس مخصر النعال [٣].

---

١ ـ الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٣.

٢ ـ الفائق في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٨٧، قال الفيروز آبادي وغيره: النعل الحضرمي: الملسن (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٧، لسان العرب: ج ١٢ ص ١٣٧).

وقال الزبيدي: ونعل حضرمي أي: ملسن. وفي حديث مصعب بن عمير: أنه كان يمشي في الحضرمي، هو النعل المنسوبة إلى حضرموت المتخذة بها(تاج العروس: ج ١٦ ص ١٥٤).

٣ ـ مخصرة: أي مستدقة الوسط، وكانت نعله مخصرة أي لها دقة في الوسط.

وفي بعض النسخ: الملس من الملاسة، أي الذي يساوى وسطه وطرفاه ولا يكون مخصراً.

وفى بعضها: الملسن بالنون، قال في النهاية فيه: إن نعله كانت ملسنة، أي كانت دقيقة على شكل اللسان، وقيل: هي التي جعل لها لسان، ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها [١].

ومنهم من وصفها بأنها سبتية:

مكارم الأخلاق:

قال الشيخ الطبرسي: باب (في نعله صلى الله عليه وآله وسلم):

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعلين بقبالين وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير ممّا يلي مقدم العقب [٢]، مستوية ليست بملسنة، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلا.

وكان كثيراً ما يلبس السبتية التي ليس لها شعر، وكان إذا لبس بدأ باليمنى وإذا خلع بدأ باليسرى.

وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً وتركها جميعاً كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى.

وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب [٣].

---

١ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٤٩.

٢ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٤٩.

٣ - مكارم الأخلاق: ٣٧.

مسند أحمد:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد عن جريج أو ابن جريج قال: قلت لابن عمر: أربع خلال رأيتك تصنعهن لم أر أحداً يصنعهن.

قال: ما هي؟

قال: رأيتك تلبس هذه النعال السبتية، ورأيتك تستلم هذين الركنين اليمانيين لا تستلم غيرهما، ورأيتك لا تهل حتى تضع رجلك في الغرز، ورأيتك تصفر لحيتك؟

قال: أمّا لبسي هذه النعال السبتية فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يلبسها ويتوضأ فيها [١].

قال الجوهري:

والسِّبت بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، تحذى منه النعال السبتية[٢].

وهذا فرقها عن نعال نبينا موسى عليه السلام، لأنه عندما قيل له: اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوي، روى أنه أمر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت [٣].

---

١ - مسند أحمد: ج ٢ ص ١٧.

٢ - الصحاح: ج ١ ص ٢٥١.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ص ١٥١.

قال الأصمعي:

في المدبوغة قال أبو عبيد: وإنما ذكرت السبتية، لأن أكثرهم في الجاهلية كان يلبسها غير مدبوغة، إلا أهل السعة منهم والشرف، لأنهم كانوا لا يحسنون، ولا يلبسها إلا أهل الجدة منهم، كانوا يشترونها من اليمن والطائف[١].

قال الحافظ الكبير زيد الدين العراقي رحمه الله في ألفية السيرة الشريفة النبوية:

ونعله الكريمة المصونة	طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما	سبتيان سبتوا شعرهما
وطولها شبر وأصبعان	وعرضها ممّا يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم	خمس وفوق ذا ست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما	بين القبالين إصبعان ضبطهما [٢]

وكان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان، كما ورد في الحديث:

عن ابن ماجة قال: حدثنا علي بن محمد. ثنا وكيع عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحرث، عن عبد الله بن العباس، قال: كان

---

١ - غريب الحديث لابن سلام: ج ٢ ص ١٥٠.

٢ - سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٣٢١.

لنعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبالان، مثنى شراكهما [1].

والقبال أو ازمام أو الشراك الذي يُشد به النعل، وكلها تسمية لمعنى واحد وهو: السير الذي يكون بين الأصبعين. والعقب الذي في القدم هو المستأخر الذي يمسك شراك النعل [2].

وقال الجوهري: قبال النعل بالكسر: الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها. يقال: قابلت النعل وأقبلتها، إذا جعلت لها قبالين [3].

والشسع هو القبال قاله في القاموس: من قال ويقال الشعس والشسع بكسرتين، ويقال: شسع النعل شساً وأشسها وشسعها جعل لها شسعاً. انتهى. وجمعه شسوع.

وقال صاحب المصنف:

حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن الحارث قال: كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها قبالان مثنى شراكهما [4].

ومثنى شراكهما: أي الشراك مزدوج السيور.

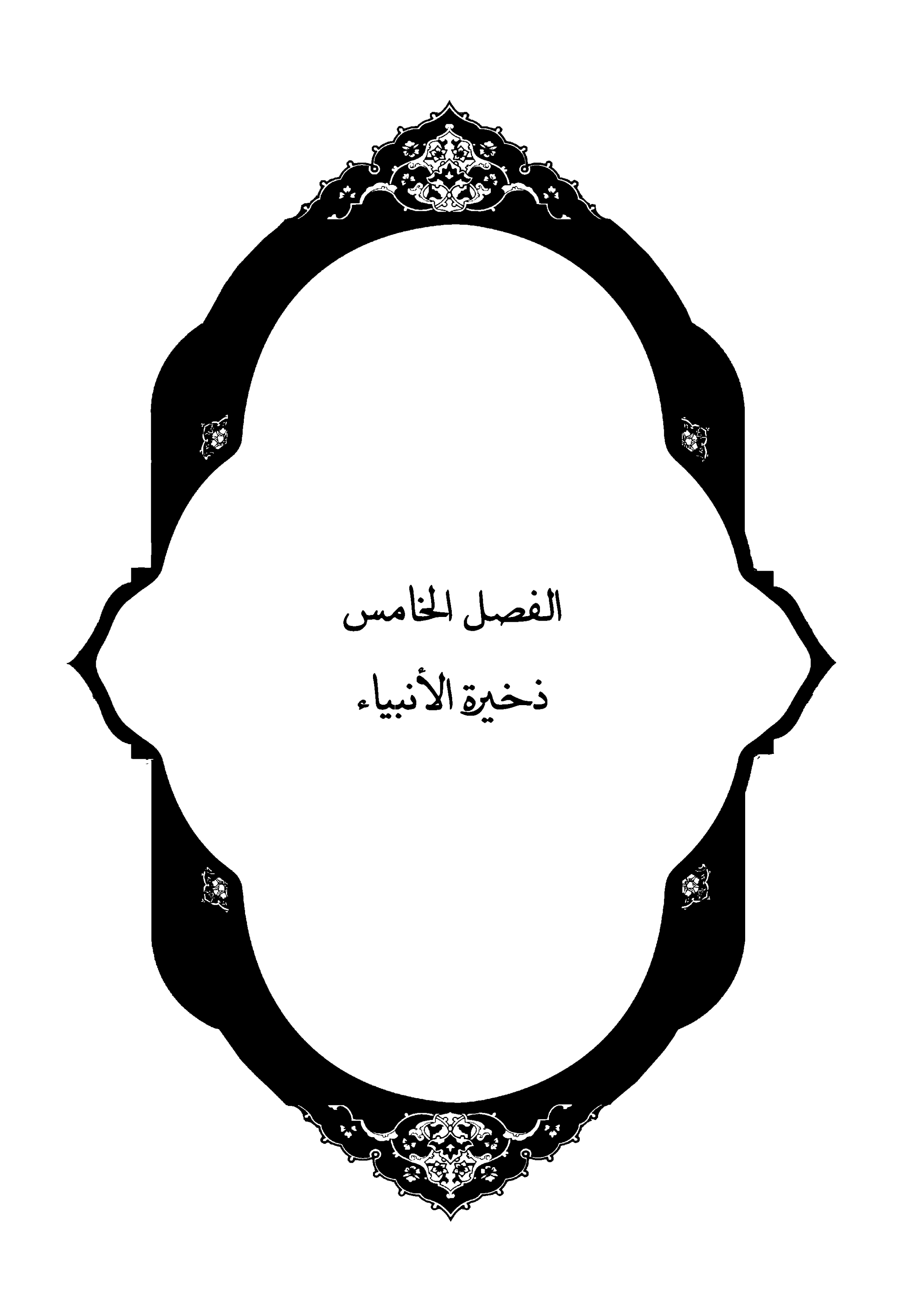
---

١ - سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٩٤ ح ٣٦١٤.

٢ - الكنز اللغوي لابن السكيت: ص ٢٢٦.

٣ - الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٥.

٤ - المصنف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٤٣ ح ٥ .



الفصل الخامس

ذخيرة الأنبياء

ذخيرة الرسول عند أهل البيت عليهم السلام

إن الثابت صحته والمقطوع بيقينه أن تركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتي هي علم النبوة وممتلكاته كلها عند أهل البيت الطاهرين، وينقل هذا كله من إمام إلى إمام، حسب العهد المعهود من الله جلّ جلاله إلى نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأئمة الطاهرين ثم إلى آخر إمام وهو الإمام المهدي عجل الله تعالى له الفرج.

وقد سئل الإمام أبو جعفر عليه السلام عن سنن النبيين التي جمعها الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليه السلام: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام [1].

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام في جوابه عندما سئل: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟

---

١ - الكافي: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦.

قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري (١).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله (٢).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: وإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولامته ومغفره (٣).

وعنه أيضاً: وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغلبة، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة (٤).

وكان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممّا ورثه وارثوه أئمة

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١.
٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٥.
٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٣٢ ح ١.
٤ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٣٣ ح ١.

أهل البيت عليهم السلام، وورد فيه نصوص معتبرة وصحيحة تدل على ذلك منها:

إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان أول من لبسهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذكر الشيخ الصدوق في أماليه:

عن الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن أبي السري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال:

يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو

ثنيت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراقم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً وهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿ يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [1].

ثم قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن أية آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم [2].

وبعد ذلك في حربه مع الخوارج حيث خرج أمير المؤمنين عليه السلام من العسكر وفي رجليه نعل رسول الله عليه السلام المخصوف، وعلى منكبيه ملاءة، وعن يمينه عبد الله بن العباس، وعن يساره أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، يمشي نحو الخوارج، فوثب أصحابه عليه من معسكره بالسلاح وقاموا بين يديه وقالوا: يا أمير المؤمنين تخرج إلى أعداء الله وأعداء رسوله

---

١ - سورة الرعد: ٣٩.

٢ - أمالي الصدوق: ص ٤٢٢ – ٤٢٣ ح ٥٦٠.

وأعدائك، حاسراً بغير سلاح، وهم مقنعون بالحديد يريدون نفسك لا غيرها؟

فقال: ارجعوا رحمكم الله فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يكون إلا ما يريد الله عزّ وجلّ [١].

وقال إسماعيل بن رجاء: فحدثني أبي، عن جدي أبي أمي حزام بن زهير، أنه كان عند علي في الرحبة، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل كان في النعل حديث؟

فقال: اللهم إنك تعلم أنه ممّا كان يسرّه إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأشار بيده ورفعهما [٢].

والاعتزاز بهذا الأثر المبارك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو اعتزاز وحب لكل ما يخص النبي العظيم من صغير وكبير، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبعث على النهضة والتبليغ وإقامة الحق ورفض الظلم، وهذا المعنى جسده أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة، قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟

فقلت: لا قيمة لها.

قال: والله لهي أحبّ إليّ من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

---

١ ـ الهداية الكبرى: ص ١٣٧.

٢ ـ أمالي الطوسي: ٢٥٥ ح ٤٥٨، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ٨٣ ح ١.

ثم خرج فخطب الناس[1].

وفيه يقول الخوارزمي:

ألا هـل مـن فتـى كـأبي تـراب — إمـام طـاهر فـوق الـتراب

إذا مـا مقلـتي رمـدت فكحلـي — تـراب مـس نعـل أبـي تـراب [2]

وقال الصاحب بن عباد:

أنـا وجميـع مـن فـوق الـتراب — فـداء تـراب نعـل أبـي تـراب

إمـام مدحـه ذكـري ودأبـي — وقلـبي نحـوه مـا عـشت صـاب

وله أيضاً:

خـدي فـداء لنـعل كـان يلبـسها — أبـو تـراب ومـن خـدي علـى الـترب

لـو كنـت أحسن أن أجـدي بمحجنـة — لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب [3]

وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن بره عن عامر بن خزاعة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: قلت: بلى.

قال: فدعا بقمطر ففتحه، فأخرج منه نعلين كأنما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة، فقال: هذا نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

١ - نهج البلاغة: ج ١ ص ٨٠ خطبة ٣٣، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٧٦ .

٢ - مناقب الخوارزمي: ص ٤٠٠، تاج العروس: ج ١ ص ٣٢٥، الغدير: ج ٤ ص ٣٧٩.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠٦.

وكان يعجبني بهما كأنما رفعت عنهما تلك الساعة [١].

ومنه قول الإمام الصادق عليه السلام يصف الإمام المهدي عليه السلام: والله يا مفضل كأني أنظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة... [٢].

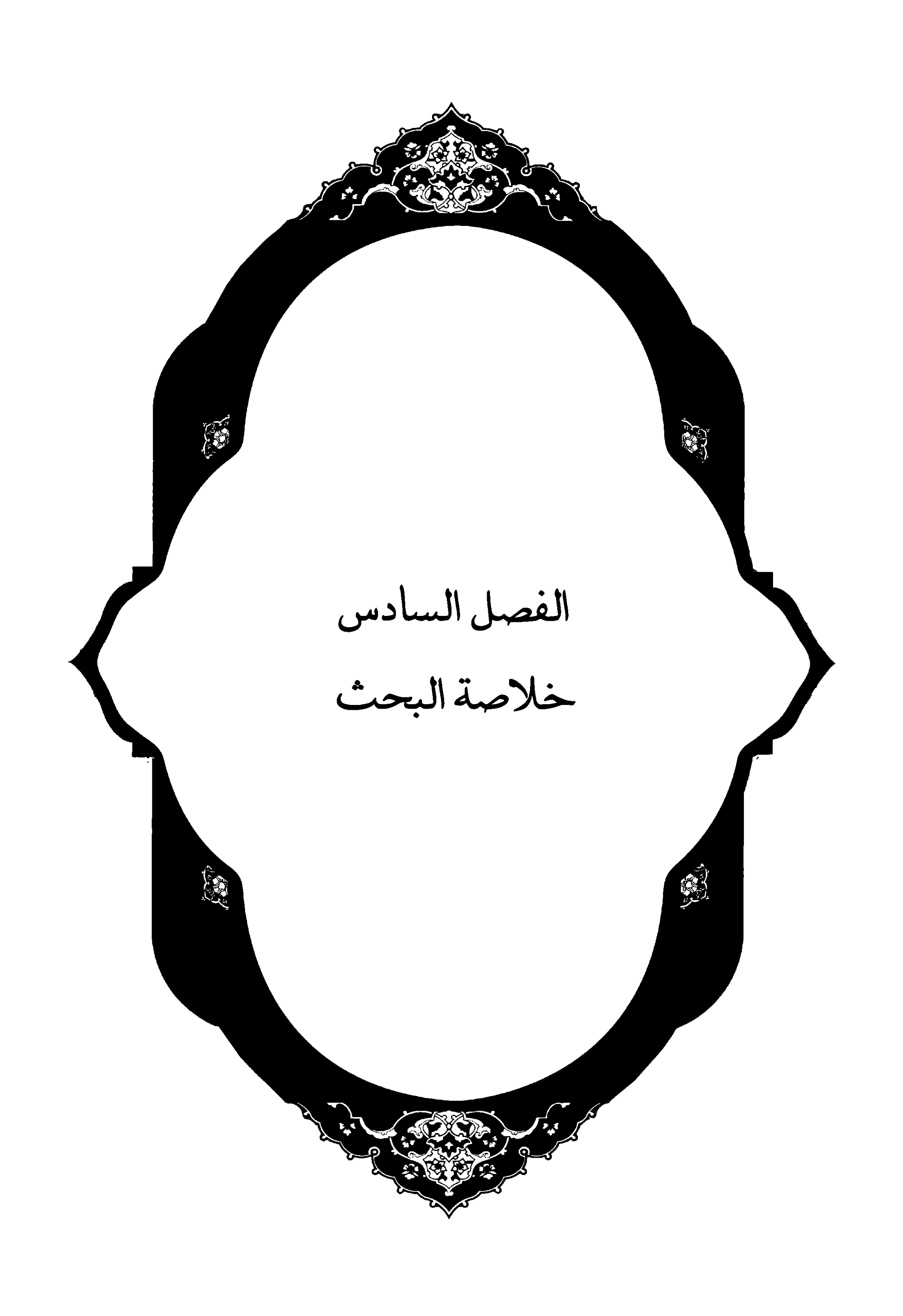
وقال أحد الشعراء:

بمثلك يا نعل بلابسها تعل	ويا طيب فيحي كلما قلت يا نعل
لثمتك وما أبغيك باللثم لا ولا	سواه فما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من قدم حملت أجلّ مَن	محا بالعلم أحرفاً سطرها الجهل
تمنيت لو أني ظفرت بتربة	عليها مشت نعل بصاحبها تعل
فأكحل عيناً أرمدت لعبادة	وليس سوى ذاك التراب لها كحل [٣]

١ - بصائر الدرجات: ص ٢٠٢ ح ٢٩ والقمطر: ما يصان فيه الكتب وغيرها.

٢ - الهداية الكبرى: ص ٣٩٦.

٣ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، للتلمساني: ج٣، ص٢٣٨.



الفصل السادس

خلاصة البحث

الخاتمة

ورد فيما تقدم أربع آيات من الذكر الحكيم وأكثر من أربعين حديثاً نبويّاً شريفاً مقدساً كلها تنص على فضيلة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حصراً.

ومن خلال فهرست هذه الأحاديث النبوية وتبويبها توصلنا إلى ما يلي:

- إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هادي الأمة الإسلامية من الضلال والتيه بعد رسول الله وبنص منه صلى الله عليه وآله وسلم.

- هو درع رسول الله وقوته الضاربة التنفيذية.

- يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله.

فقد قاتل صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيل القرآن أي تطبيقه

الخاص بمورد نزوله. وسيقاتل علي عليه السلام على تأويله، أي تطبيقه العام على موارد مشابهة لنزوله تماماً[1].

وإنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود، و ليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبي أو إلى من يقوم مقامه.

- القتال على التأويل يكون في قريش حسب الروايات المخصصة.

- القتال على إقامة الصلاة واستمرارية الإسلام، فإذا انتهت الصلاة انتهى الإسلام، وهم لا يزالون حديثي عهد بالإسلام.

- خاصف النعل هو المؤهل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمرة المؤمنين وهو حي وبوجوده.

وهناك من رسم لوحة فنية عبّر فيها عن فلسفة لمسيرة الإسلام من خلال النعل المقدس وصاحبه وخاصفه:

رسول السماء يمشي على الأرض، آخر نبي ولا يُبعث لأهل الأرض بعده أبداً، حمل الرسالة وما أثقلها، ومن بداياته قاسمه شبيه هارون في العمل، فامتاز وتميز عن غيره من الصحابة قدراً، وعند انقطاع النعل أغتنمها النبي فرصة، أراد بها أو من خلالها أن يضرب لهم مثلاً، إن الإنسان لا يسير إلا على قدمين، وكذلك الإسلام، فقدم عندي وقدم عند الإمام، فلا يتكامل الدين إلا بهذين.

---

١ - تفسير كنز الدقائق: ٣ ص ٢٠٤.

فغاية ما في القرآن أن يوصلكم إلى محمد، وغاية محمد أن يوصلكم إلى وصيه علي ومن بعده، فأنا الذي أسير وأمشي وعلي الذي يرقع ويخصف.

إعلان الإمامة

فشهادة الروايات وامتناع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل لعلي شريكاً معه حتى في خصف نعله، دليل على تفرد علي بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة والنيابة في حال حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بعد وفاته، وهذا بأمر من الله جلّ جلاله لأن النبي لا ينطق عن الهوى.

وهناك من يقول: إن ختام النبوة مثّلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنعله غير المخصوف أي أن عمله ورسالته قد تمت على الوجه الصحيح، وبداية الإمامة بدأت حين استلام النعل المخصوف، والذي يدل على حدوث القتال والمواجهات أول أمر الإمامة.

ثم أشهد الشهود وأخذ العهود من الصحابة والوجود، حتى سلموا عليه بالإمارة والإمامة، ولم يجدوا بداً من الخلاص والطاعة.

ومواقف إعلان الإمامة ملأت المصادر الإسلامية بكل علومها، فلا تكاد تجد منقبة لنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقبالها منقبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام مثلها، منها:

عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة، فجاء داق فدق الباب، فقال: يا أم سلمة قومي فافتحي له.

قالت: فقلت: ومن هذا يا رسول الله؟ الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمي، وقد أنزل فيّ بالأمس آيات من كتاب الله.

فقال: يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله، وإن معصية الرسول معصية الله، فإن بالباب رجلاً ليس بنزق ولا خرق[١]، وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يرى حساً، وهو يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.

قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر، فلما لم يسمع وطأي دخل، ثم سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة أتعرفين هذا؟

فقلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

فقال: هو أخي، سجيته سجيتي[٢]، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، يا أم سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي، فاسمعي واشهدي.

يا أم سلمة، هذا وليي من بعدي، فاسمعي واشهدي.

يا أم سلمة لو أن رجلاً عبد الله تعالى ألف سنة بين الركن والمقام ولقى الله مبغضاً لهذا أكبه الله في النار[٣].

---

١ ـ النزق: الطائش والخفيف عند الغضب، والأخرق: الأحمق أو من لا يحسن الصنعة.

٢ ـالسجية: الخلق والطبيعة.

٣ ـ كشف الغمة: ج ١ ص ٩١، عن كتاب الآل لابن خالويه.

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس ما قصّرت فيما بلّغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أبيّن لكم سبب هذه الآية:

إن جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً فأمرني عن السلام ربّ السلام، أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله منّي محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ووليكم بعد الله ورسوله، نزل بذلك آية هي ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1].

الوحدة والاتحاد

ومّما تقدم نستظهر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد من خلال مسألة خصف النعل، أن يبيّن للمسلمين وغيرهم أنه وعلياً صلى الله عليه وآله وسلم من معدن واحد ونور واحد وشجرة واحدة، وأحدهما مكمّل للآخر، وذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

- أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى [2].

وعن سلمان المحمدي قال: سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ وجل مطبقاً، يسبّح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله

---

١ - التحصين لابن طاووس: ج ١ ص ٢٨، العدد القوية: ج ١ ص ١٢٤.

٢ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٣ ص ١٠٩ ح ١٠٩٥.

تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه فلم نَزَلْ في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي [١].

وأنهما كانا نوراً واحداً ثم افترقا، لا يعني الافتراق الاستقلال الكامل في الشخصية الإنسانية، بل هو: يا علي أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، ولحمك لحمي، ودمك دمي.

فالوحدة في عالم الثبوت - بين محمد وعلي - هي عينها استمرت في عالم الإثبات، وهذا واضح جلي في كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

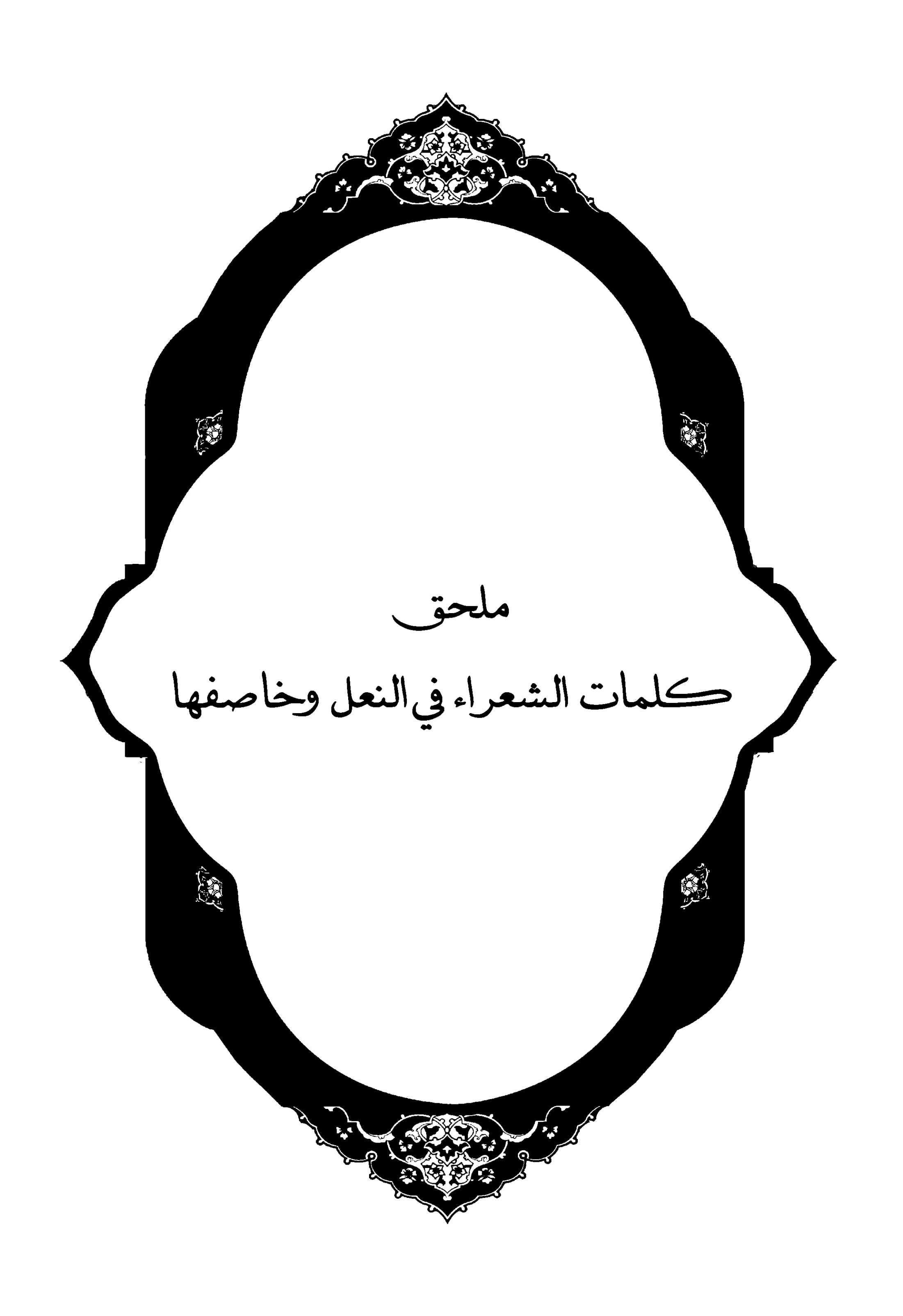
ونعل خضعنا هيبة لبهائها ... وإنّا متى نخضع لها أبداً نعلو

فضعها على أعلى المفارق أنها ... حقيقتها تاج وصورتها نعل

أم أن لذي خوف رجاء لبائس ... شفاء لذي سقم بها الله ينفع

---

١ - مناقب ابن المغازلي: ج١ ص ١٣٣ ح ١٦٩.



ملحق

كلمات الشعراء في النعل وخاصفها

توثيق الحديث

(الأشعار)

إن حديث خاصف النعل حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشهور بين الفريقين، وملئت به المصادر الإسلامية على اختلاف علومها وتنوع فنونها، وقد نظمه الشعراء بقصائدهم، وزينوا به كلماتهم، وثبتوا ووثقوا الحق لصاحب الحق، فأطربوا القلوب وشنفوا الأسماع، ومنهم:

ابن علوية الأصبهاني[1]:

ولـــه إذا ذكـــر الفـــخار فـــضيلة	بلـــغت مـــدى الغايـــات باســـتيقان
إذ قـــال أحمـــد إن خاصـــف نعلـــه	لمقاتـــــل بتـــــأول القـــــرآن
قـــوما كمـــا قاتـــلت عـــن تنزيلـــه	فـــإذا الـــوصي بكـــفه نعـــلان
هـــل بعـــد ذاك علـــى الرشـــاد دلالـــة	مـــن قـــائم بخـــلافة ومـــعان[2]

١ - هو أحمد بن علوية الأصبهاني الكرماني المعروف بأبي الأسود أو بأبن الأسود الكاتب، توفي سنة ٣٢٠ ونيف. انظر: أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٢٣ رقم ٦٨.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٥.

وللسيد الحميري:

وفـي خاصـف النعـل البيـان وعـبرة ... لمـعتبر إذ قـال والنـعل يرقـع
لأصـحابه فـي مجـمع: أن منـكم ... وأنفـسهم شوقـاً إليـه تطـلع
إمامـاً علـى تأويـله غـير جـائر ... يقـاتل بعـدي لا يـضل ويهـلع
فقـال أبـو بكـر:أنـا هـو؟ فقـال: لا ... فـقال أبـو حفـص: أنـا هـو فأشـفع
فقـال لهـم: لا، لا، ولكنـه أخـي ... وخـاصف نعـلي فاعـرفوه المرقـع[1]

وقال العبدي رحمه الله:

وقـال إنـي علـى التنزيـل قلـت لكـم ... محاربـا ذاك قـول لا أحرفـه
وذاك بـعدي علـى التأويـل حـربكم ... مـن في يديـه قبـال النعـل يخـصفه
فمـن لـه عـلم تأويـل الكتـاب بهـا ... أولـى مكلفـه رعـيا مكلـفه[2]

للعبدي أيضاً رحمه الله:

لـما أتـاه القـوم فـي حجـراته ... والطـهر يخـصف نعـله ويـرقع
قالـوا لـه إن كـان أمـرا مـن لنـا ... خـلف إلـيه في الحـوادث نرجـع
قـال النـبي خلـيفتي هـو خـاصف ... النـعل الزكـي العـالم المتـورع[3]

---

١ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص٦٣، أعيان الشيعة: ج٣ ص ٤٢٤.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٥، نهج الإيمان: ص٥٢٥.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٦٣، نهج الإيمان: ص٥٢٥.

وللعوني قصيدة كبيرة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويسمي الأئمة المعصومين جاء فيها قوله:

من ذا الذي أسرى به حتى رأى ... القدرة في حندس ليل معتكر؟

من خاصف النعل؟ ومن خبركم ... عنه رسول الله أنواع الخبر؟ [1]

وقال البشنوي الكردي [2]:

خير البرية خاصف النعل الذي ... شهد النبي بحقه في المشهد

وبعلمه وقضائه وبسيفه ... شهد الرسول مع الملائك فاشهد [3]

والدكتور جواد جعفر الخليلي يقول:

يا خاصف النعل الولاية ... أنت صاحبها الأشم

قد جلببتك صراحة ... وكناية لحماً ودم

الله خصك بالولاية ... والبنين ذو العصم [4]

وقال ابن حمدون [5]:

أصف السيد الذي يعجز الواصف ... عن عد فضله في السنين

---

١ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٨، الغدير: ج ٤ ص ١٢٦.

٢ - هو أبو عبد الله الحسين بن داود الكردي البشنوي من الشعراء المجاهرين في مدايح العترة الطاهرة، توفي بعد ٣٨٠ هجرية.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٦، الغدير: ج ٤ ص٣٩ .

٤ - سراب وحباب للخليلي: ص ١٤٠، الإمام علي للخليلي: ٣٦.

٥ - هو علي بن علي بن حمدون بن أبي القاسم الكاتب، من أهل الحلة السيفية توفي سنة ٦٢٢ هجرية.

خاصف النعل خائض الدم في ... بدر وأحد والفتح خوض السفين [١]

وقال الوراق القمي:

علي الذي قد كان للنعل خاصفاً ... وفي الحرب مقداماً إلى كل معلم [٢]

وقال أبو هاشم:

ألم تسمعوا قول النبي محمد ... غداة علي قاعد يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامة سلموا ... فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا

فيا أيها الحبل المتين الذي به ... تمسكت لا أبغى سوى حبله حبلا [٣]

وقال الحسين بن أحمد بن الحجاج:

أنا مولاي علي ذو العلى ... ليس مولاي فلاناً ودلاما

أتوالى خاصف النعل الذي ... لم يكن يأكل أموال اليتامى [٤]

وقال السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله:

وأمّا التي قد خصه ربه بها ... فليست برغم منك تدفع بالعزل

أيعزل منصوب الإله بعزلهم ... إذا فلهم عزل النبيين والرسل

وقست العلى بالنعل وهي بقلبها ... مواقعها جيد اللعينين والعجل

فبشراكم بالنعل تتبع لعنة ... مضاعفة من تابعي خاصف النعل [٥]

---

١ - الوافي بالوفيات: ج ٢١ ص ٢٢٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٢٧.
٢ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٦.
٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٦.
٤ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٦، أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٤٣٤.
٥ - مستدركات أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٣٢.

وقال مهيار الديلمي:

إن يحسدوك فلفرط عجزهمُ ... في المشكلات ولما فيك كملْ

الصنو أنت والوصيّ دونهمُ ... ووارث العلم وصاحب الرسلْ

وآكل الطائر والطارد للصلّ ... ومن كلّمه قبلك صلْ؟

وخاصف النعل وذو الخاتم ... والمنهل في يوم القليب والمعلْ [(١)]

وللشيخ يوسف النبهاني:

على رأس هذا الكون نعل محمد ... علت فجميع الخلق تحت ظلاله

لدى الطور موسى نودي اخلع وأحمد ... على القرب لم يؤمر بخلع نعاله

مثال حكى نعلاً لأشرف مرسل ... تمنت مقام الترب منه الفراقد

ضرائرها السبع السموات كلها ... غيارى وتيجان الملوك حواسد

مثال لنعل المصطفى ما له مثل ... لروحي به راح لعيني به كحل

فأكرم به تمثال نعل كريمة ... لها كل رأس ود لو أنه رجل

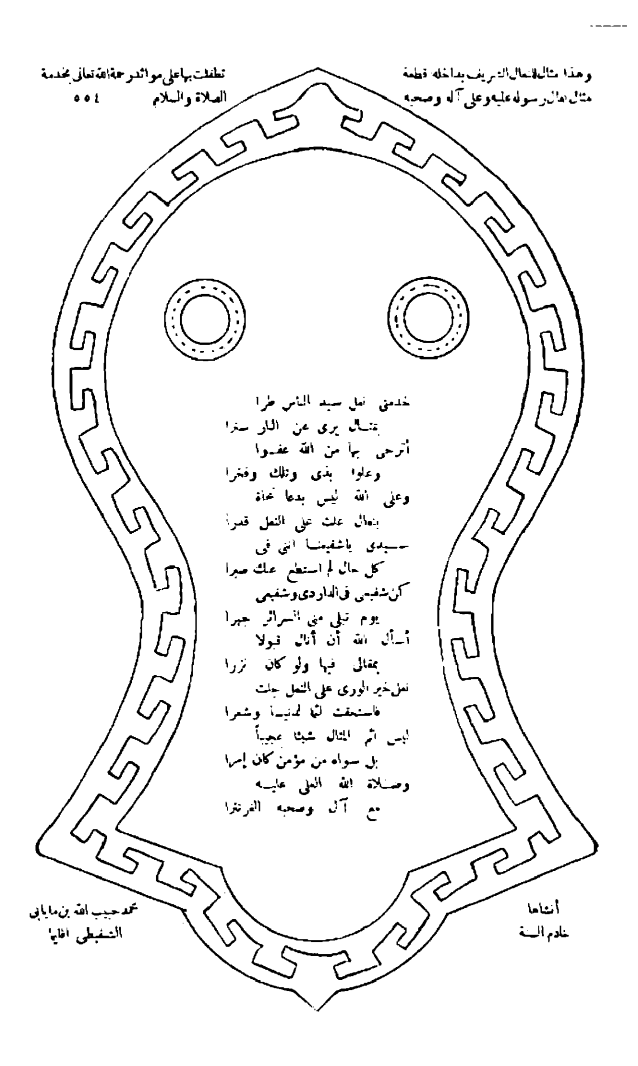
ولما رأيت الدهر قد حارب الورى ... جعلت لنفسي نعل سيده حصناً

تحصنت منه في بديع مثالها ... بسور منيع نلت في ظله الأمنا

إني خدمت مثال نعل المصطفى ... لأعيش في الدارين تحت ظلالها

سعد ابن مسعود بخدمة نعله ... وأنا السعيد بخدمتي لمثالها

وهذه صور لتمثال النعل المقدّس :



قالوا فيه :

يــا طـالبــاً تمثــال نعــل نبــيّه	هــا قــد وجــدت إلى اللقــاء ســبيلا
فاجعلـه فوق الـرأس واخضـع واعتقـد	وتـــغال فـــيه وأولـــه التقـــبيلا



وقالوا فيه:

يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا	لمحلك الأسمى الشريف العالي
هملت لمرآك العيون وقد نأى	مرمى العيان بغير ما اهمال
ونَعْلُهُ الكَريمَةُ المَصُونَهْ	طُوبى لِمَن مَسَّ بِها جَبِينَهْ

لــــهَا قِبَـــالانِ بِـــسَيْرٍ وَهُـــمَا ... سِبْتِيَّـــتَانِ سَبَـــتوا شَعْرَهُـــمَا

وطُولُــــهَا شِبْـــرٌ وإصْـــبعَانِ ... وعَــرْضُها مِمــَّا يَلـــي الكَعــبَيْنِ

سَــبْعُ أصَـــابِعَ، وبَطْـــنُ القَــدَمِ ... خَمْــسٌ، وفَــوقَ ذا فَــسِتّ فــاعلَمِ

وَرَأْسُـــــهَا مُحَــــدَّدٌ، وعَرْضُــــمَا ... بَــينَ القِبَــالَينِ اصْـبعَانِ، اضـبِطْهُمَا

وهَــــذهِ تِمثَـــال تِـــلكَ النَّعْـــلِ ... ودورهَـــا، أكْـــرِم بـــها مـــن نعـــل



وفي لوحة لتمثال النعل المقدّس في متاحف تركيا، وقد كتب عليها نصوص وأشعار، تصل في مجموعها إلى نحو ثلاثين بيتاً، وزعت بشكل بديع في مساحة قليلة وفي جميع الجهات وهذا نصّها:

الأبيات في الإطار الخارجي / الجهة العلوية:

يا مبصراً مثال نعل نبيّه ... قبّل مثال النعل لا متكبرا

واعكف به فلطالما عكفت به ... قدم النبي مرّ وحلو مبكرا

الإطار الخارجي / جهة اليمين:

أعظم بها نعلا مشت فوق الثرى ... وبها تشرفت الجبال من الورى

إذ جاورت قدماً لأشرف مرسل ... قدماً أتانا منذراً ومبشرا

الإطار الخارجي / جهة اليسار:

فعسى بجسم كأن تكون محرماً ... أبداً على لهب غدا متسعرا

وعلى الصراط غدا تسير بيمنها ... كالطير أو كالبرق في ليل سرى

الإطار الخارجي / الجهة السفلى:

فبها تمل مقبّلا لقبالها ... وبكعبها للوجنتين معفرا

فعساك تلثم في غد من لثمها ... كاس النبي إذا وردت الكوثرا

ونص ما كتب في الإطار الدائري، والقراءة تبدأ من أعلى اليمين نزولا:

رأيت مثال النعل نعل محمد ... فملت ومالي غير ذلك أسفنط

رأيت مثالاً لو رأيته كرؤيتي ... نجوم الدجى والليل أسود مشمط

لـــسرّ الثــــريا أنــــها خــــدم ولم ... يـــسر الـثريـــا أنهـــا أبـــداً قـــرط

ألا بــــأبي هــــذا المــــثال فــــإنه ... خـــيال حبيـــب والخـــيال لـــه قـسط

فــإن لا يـكنهـــا أو تكنـــه فــإنه ... أخوهـا اعتـدالاً مثلمـا اعتـدل المشط

أرى لثمـــه مثـــل التـــيمم مجزيـــاً ... فألـثمـــــه حـــــتى أقـــول سينعـــط

ومـــا هــــي إلا لوعــــة وصــــبابة ... بقلـبي لهـا سـقط وفي مـدمعي سمـط

ونص ما كتب في إطار النعل الشريف الأيمن، والقراءة تبدأ من اليمين نزولاً :

بوصـف حبيـب يطـرّز الـشعر ناظمـه ... ونمـنـم خـد الطـرس بـالنقس راقمـه

وصــوّر لــي تمــثال نــعل محــمد ... لقــد طــاب حاديـه وقـد سـخا دمــه

سأجعــله فــوق الترائــب عــوذة ... بقلــبي لعــل القــلب يـبرد جامحـه

وأربطـــه فـــوق الـــشؤون تميمـــة ... لجفــني لعــل الجــفن يرقـأ سـاجمه

أمثــله في رجــل أكــرم مــن مــشى ... فتبــصره عيــني ومـــا أنـــا حـالــمه

ونص إطار النعل الأيسر، والقراءة من اليمين نزولاً :

مثـــال لنعـــل يمـــن أحـــبّ حويـــته ... فهـــا أنـــا فـــي يـــومي وليـــلي لاثمـــه

أجـــرّ علـــى رأســـي ووجهـــي أديمـــه ... فألثمــــه طــــوراً وطــــوراً ألازمـــــه

كـأن مثـال النعـل محـراب مـسجد ... فـوجهي فيـه شـاخص الطـرف دائـمه

أحلــي بــه راســي وأحــسب وقعــه ... علــى مفــرق يخــطوا هــناك يـداومه

ومـن لـي بوقـع النعـل في حـر وجـنتي ... لمــاش عليــه فــوق النجــوم براجمــه

وكتب داخل النعل الأيمن بخط التعليق :

لمثــال النعــل البديــع لأحمــد ... شــرف قــدره مــن النجــم أبعــد

وسمعنـــا الأمـــثال قالـــت قـــديما　　　ضـع مكـان الـسعيد رجلـك تـسعد

وبقية الأبيات في النعل الأيسر:

فـــسعيد مـــن كـــان قبّـــل هـــذا　　　وعليـــه قـــد مـــرغ الوجـــه والخـــد

وبـــرأس المـــريض إن حـــط يومـــاً　　　هـــل مـــن دائـــه ولـــو كـــان مقعـــد

وكتبت كلمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في وسط اللوحة، وفي الأركان البيتين الشهيرين:

لـــي خمـــسة أطفـــي بهـــم　　　حـــرّ الوبـــاء الحاطمـــة

المـــصطفى والمرتـــضى　　　وابناهمـــا والفاطمـــة

مصادر الكتاب

١. القرآن الكريم
٢. الاحتجاج: للشيخ الطبرسي - دار النعمان للطباعة والنشر / النجف الأشرف.
٣. الاختصاص للمفيد - دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.
٤. الأربعون حديثا لابن بابويه - نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسة.
٥. الإرشاد: للشيخ المفيد - دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.
٦. الاستيعاب: لابن حجر - دار الكتب العلمية / بيروت.
٧. أُسد الغابة: لابن الأثير - انتشارات إسماعيليان / طهران.
٨. الإصابة: لابن حجر - دار الكتب العلمية / بيروت.
٩. أعيان الشيعة: محسن الأمين - دار التعارف للمطبوعات / بيروت.
١٠. أمالي الطوسي - دار الثقافة للطباعة والنشر / قم المقدسة.
١١. أمالي المفيد - دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.
١٢. بحار الأنوار: للعلامة المجلسي - دار إحياء التراث العربي / بيروت.
١٣. البداية والنهاية: ابن كثير - دار إحياء التراث العربي / بيروت.
١٤. بشارة المصطفى: محمد الطبري - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.
١٥. بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار - منشورات الأعلمي / طهران.

١٦. البيان في تفسير القرآن: للسيد الخوئي - دار الزهراء للطباعة والنشر / بيروت.

١٧. تاج العروس: للزبيدي - دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

١٨. تاريخ دمشق: لابن عساكر - دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

١٩. تأويل الآيات: شرف الدين الحسيني - مدرسة الإمام المهدي / قم المقدسة.

٢٠. التبيان للطوسي - نشر مكتب الإعلام الإسلامي / قم المقدسة.

٢١. التحصين: ابن فهد الحلي - مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسة.

٢٢. تفسير القمي - مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر / بيروت.

٢٣. تفسير الميزان: للعلامة الطباطبائي - نشر جماعة المدرسين / قم المقدسة.

٢٤. تفسير نور الثقلين: للشيخ الحويزي - مؤسسة إسماعيليان / قم المقدسة.

٢٥. تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي - دار الكتب الإسلامية / طهران.

٢٦. الجمل: ضامن بن شدقم - تحقيق السيد تحسين آل شبيب الموسوي.

٢٧. حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني - دار الكتاب العربي / بيروت.

٢٨. الخصائص الكبرى: جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية / بيروت.

٢٩. خصائص الوحي المبين: ابن البطريق - دار القرآن الكريم / قم المقدسة.

٣٠. الدر النظيم: ابن حاتم العاملي - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٣١. الدرجات الرفيعة: السيد علي خان المدني منشورات مكتبة بصيرتي / قم المقدسة.

٣٢. دلائل الصدق: محمد حسن المظفر - مركز الأبحاث العقائدية.

٣٣. رسائل المرتضى للشريف المرتضى - نشر دار القرآن الكريم / قم المقدسة.

٣٤. الرسول الأعظم مع خلفائه: الشيخ القرشي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت.

٣٥. روضة الواعظين: الفتال النيسابوري - منشورات الشريف الرضي / قم المقدسة.

٣٦. سراب وحباب: جعفر الخليلي - الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٠.

٣٧. سنن ابن ماجة: محمد القزويني - دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

٣٨. سنن الترمذي (الجامع الصحيح): دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

٣٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين - دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.
٤٠. شرح إحقاق الحق: للسيد المرعشي - نشر مكتبة السيد المرعشي / قم المقدسة.
٤١. شرح الأخبار: للقاضي النعمان المغربي - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.
٤٢. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد - دار إحياء الكتب العلمية / دمشق.
٤٣. الصراط المستقيم: علي بن يونس العاملي - المكتبة المرتضوية / النجف الأشرف.
٤٤. طرائف المقال: للسيد البروجردي - نشر مكتبة السيد المرعشي / قم المقدسة.
٤٥. العدد القوية: علي بن يوسف الحلي - نشر مكتبة السيد المرعشي / قم المقدسة.
٤٦. العمدة: لابن البطريق - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.
٤٧. الغدير: للشيخ الأميني - دار الكتاب العربي / بيروت.
٤٨. غريب الحديث: لابن سلام - دار الكتاب العربي / بيروت.
٤٩. الفائق في غريب الحديث: جار الله الزمخشري - دار الكتب العلمية / بيروت.
٥٠. فتح الباري: لابن حجر - دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت.
٥١. فدك في التاريخ: السيد محمد باقر الصدر - مركز الغدير للدراسات الإسلامية / قم المقدسة.
٥٢. فلك النجاة للحنفي - نشر مؤسسة دار السلام / الطبعة الثانية.
٥٣. الكافي: للشيخ الكليني - دار الكتب الإسلامية / طهران.
٥٤. كتاب الأربعين: للشيخ سليمان الماحوزي - نشر المحقق مهدي الرجائي.
٥٥. كشف الغمة: ابن أبي الفتح الأربلي - دار الأضواء / بيروت.
٥٦. كفاية الأثر: الخزاز القمي - انتشارات بيدار / قم المقدسة.
٥٧. كمال الدين: للشيخ الصدوق - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.
٥٨. الكنز اللغوي ابن السكيت - المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين / بيروت.
٥٩. لسان العرب: ابن منظور - نشر أدب الحوزة / قم المقدسة.
٦٠. مائة منقبة: ابن شاذان القمي / مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسة.
٦١. مجمع البحرين: الشيخ الطريحي - مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

٦٢. مجمع البيان: للشيخ الطبرسي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت.

٦٣. مجمع الزوائد: الحافظ الهيثمي - دار الكتب العلمية / بيروت.

٦٤. مستدرك أعيان الشيعة: حسن الأمين - دار التعارف للمطبوعات / بيروت.

٦٥. المسترشد: للطبري - مؤسسة الثقافة الإسلامية (سلمان الفارسي) / قم المقدسة.

٦٦. مسند أبي يعلى الموصلي: دار المأمون للطباعة والنشر.

٦٧. مسند أحمد: دار صادر للطباعة والنشر / بيروت.

٦٨. مصنف عبد الرزاق: نشر المكتب الإسلامي / بيروت.

٦٩. مع الطب في القرآن: أحمد قرقوز - مؤسسة علوم القرآن / دمشق.

٧٠. معاني الأخبار: للشيخ الصدوق - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٧١. المعجم الكبير: الحافظ الطبراني - دار إحياء التراث العربي / بيروت.

٧٢. مكارم الأخلاق: للشيخ الطبرسي - منشورات الشريف الرضي / قم المقدسة.

٧٣. مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب - المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

٧٤. مناقب الخوارزمي - مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٧٥. مناقب أمير المؤمنين لابن مردويه - نشر دار الحديث / قم المقدسة.

٧٦. مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي - مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / مشهد المقدسة.

٧٧. نفحات الأزهار: السيد علي الميلاني - نشر المؤلف سنة ١٤١٤.

٧٨. النهاية لابن الأثير - مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر / قم المقدسة.

٧٩. نهج الإيمان: لابن جبر - نشر مجتمع الإمام الهادي عليه السلام / مشهد المقدسة.

٨٠. الهداية الكبرى: الخصيبي - مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر / بيروت.

٨١. الوافي بالوفيات: الصفدي - دار إحياء التراث العربي / بيروت.

٨٢. وسائل الشيعة: للحر العاملي - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم المقدسة.

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

خاصف النعل

الفصل الثاني

صور الحديث

الفصل الثالث

الحاضر الوحيد

الفصل الرابع

صفات النعل المقدّس

الفصل الخامس

ذخيرة الأنبياء

الفصل السادس

خلاصة البحث

ملحق

كلمات الشعراء في النعل وخاصفها

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني

١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني

٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي ﷺ وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك

٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) — الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني

٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار - جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر

١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of 'Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٥	المنهج السياسي لاهل البيت عليهم السلام	السيد عبدالستار الجابري
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد
١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي

١٣٩	استنطاق آية الغار	السيد نبيل الحسني
١٤٠	دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية	السيد نبيل الحسني
١٤١	أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار	السيد محمد علي الحلو
١٤٢	السنة المحمدية	عبدالرحمن العقيلي
١٤٣	قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٤٤	المُثُل العليا في تراث اهل البيت عليهم السلام	د. محمدحسين الصغير